

قواعد الشعر

تأليف

أبي العباس أحمد ثعلب

(٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م)

شرحه وعلق عليه

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

المبشر
دار الكتب والوثائق

قواعد الشعر

الناشر : الدار المصرية اللبنانية
١٦ ش. عبد الحائق ثروت - القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦٦٨ - يرقياً : دار شادو
ص. ب. : ٢٠٢٢ - القاهرة
رقم الإيداع : ١٠٢٧٩ / ١٩٩٦
الترقيم الدولي : 9 - 300 - 270 - 977
تجهيزات غنية : أو - نكهة
العنوان : ٤ ش. بني كعب - متفرع من السودان
تليفون : ٣١٤٣٦٣٢
طبع : امون
العنوان : ٤ فيروز - متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : رجب ١٤١٧ هـ - نوفمبر ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

«قواعد الشعر» كتاب جديد مبتكر، وأثر علمي نفيس للإمام العربية أبي العباس ثعلب م ٢٩١ هـ.

تحدث فيه مؤلفه عن الشعر وأركانه وفنونه وأقسامه وألوانه البيانية والبديعية الساحرة، وعن أسلوبه وخصائصه حديثاً رائعاً شيقاً طريفاً، فيه جدة ومتعة وعمق، وفهم صحيح للشعر ونقده.

وقد طبع الكتاب لأول مرة عام ١٨٩٠ في لندن طبعة سقيمة اشتملت على أخطاء وتحريفات غريبة، واختلطت فيها الموضوعات والبحوث بعضها ببعض، وخلت من الشروح والتراجم والدراسات، ووقعت في ٤٢ صفحة من الصفحات الصغيرة.

ومتاز هذه الطبعة: بما اشتملت عليه من شروح ومقدمات، وتصحيح ما اشتمل عليه الكتاب من أخطاء وتحريفات، وإكمال ما فيه من نقص، ووضع عناوين جديدة له، وفهارس مستوفاة لبحوثه

وتراجمه وأعلامه، كما تمتاز بالتعليقات، الواسعة ويشرح شواهده التي تبلغ نحو المائتي بيت، وبالترجمة لأعلامه، مما يبلغ أكثر من الستين ترجمة، ويكتابة تحليل واسع للكتاب وأثره في النقد الأدبي، وفي البلاغة العربية، ولحياة مؤلفه. والكتاب علي كل حال أصل كبير من أصول البيان والنقد والشعر.

قواعد الشعر والنقد الأدبي

- ١ -

هذا الكتاب «قواعد الشعر لثعلب» يُعدّ من أصول كتب النقد الأدبي القديم، وهو مبني على أساس واضح من أصول نظرية البديع، ويبدو أن ابن المعتز أخذ هذه النظرية عن أستاذه ثعلب، وبنى عليها كتابه «البديع» الذي ألفه عام ٢٧٤ هـ، للتشابه الواضح بين الأفكار التي يُنيّ عليها الكتابان [قواعد الشعر - والبديع]، ففي كلّ من الكتابين دراسة عن الاستعارة، والتشبيه، والكناية، والطباق، والغلو في المعنى، أو مانسميه بالمبالغة، وحُسن الخروج، ومجاورة الأضداد، أو ما نسميه بالمقابلة، ولطافة المعنى.

غير أن قواعد الشعر يشتمل فوق ذلك على دراسات من فنون الشعر، وقواعد الشعر، والجزالة في الشعر، واتساق النظم، الخ... مما يوضح الصورة النقدية والفكر النقدي في الكتاب، وهو الفكر المبني على أسس من نظرية البديع كما قلنا.

-٩-

والصفة النقدية غالبية على الكتاب، مما يجعلنا نَعُدُّه من أصول
كُتُبِ النقد القديم.

- ٢ -

والنقد الأدبي منذ القرن الأول قد بدأ قليلاً قليلاً، وظهرت بعض
معامله واضحة، فقد أخذ النقد فيه يسير في طريق التُّضج
والوضوح، مع القطرة الخالصة والذوق السليم.

وكان كثير من الخلفاء والصحابة نقاداً بغفرتهم وذوقهم، فأبو
بكر «يقدم النابغة ويقول: «هو أحسنهم شعراً، وأعذبهم بحراً،
وأبعدهم قعرًا»^(١). وكان عمر يتذوق الشعر وينقده^(٢)، وقدم زهيراً،
ولم يحكم بذلك فحسب، بل شرح سبب حكومته بأنه كان «لا
يُعَاظِلُ في الكلام، وكان يتجنب وحشيَّ الشعر، ولم يمدح أحداً
إلا بما فيه»^(٣)، وكان يرى أنه أشعر الناس^(٤)، وكان يجلس هو
وأصحابه فيتذكرون الشعر والشعراء وأيهم أشعر^(٥)، وقال لوفد

(١) ٧٨ : ١ : المعلقة.

(٢) راجع : ٩٩ إصباح القرآن، ١٦٩ ، ١٧٠ : ١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ : ٢ البيان والتبيين ٣٨ ، ٥٩ ،
٧٦ ، ٧٧ : ١ : المعلقة.

(٣) ١٢٥ الموازنة ، ٨٠ : ١ : المعلقة، ٣٢ جبهة أشعار العرب، والمعاظلة وتفسيرها في الموازنة
وسر الفصاحة، وفي ص ٣٢ الجبهة، وص ١٠٥ نقد الشعر.

(٤) ٣٧٩ : ٣ : النقد، وما بعدها.

(٥) ٣٢ الجبهة.

غطفان عن النابغة: إنه أشعر شعرائهم^(١). . . وكذلك على بن أبي طالب، وكان يقدم امرأ القيس على الشعراء، لأنه «أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة»^(٢). وكان معاوية يفضل مزينة في الشعر، ويشيد بذكر شاعرها في الجاهلية زهير، وشاعرها في الإسلام ابنه كعب.

وأنشد رسول الله ﷺ قول طرفة:

سَتَيْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فقال: هذا من كلام النبوة. وذكر امرؤ القيس والشعراء عند رسول الله فقال: هو قائدهم وصاحب لوائهم.

وقال عمر بن الخطاب:

أفضل صناعات الرجل الأبيات من الشعر يقدمها في حاجاته، يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم.
وقال عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليه من غطفان: من الذي يقول:

حَلَقْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرَمِ مَطْلَبُ

(١) ٣٤ الجمهرة.

(٢) ٢٧ و ٢٨: ١ الممتد.

قالوا: نايغة بنى ذبيان. قال لهم: فمن الذى يقول:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي
عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَالْقَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قالوا: هو النايغة، قال: هو أشعر شعرائكم. ولا بدع، فعمرو
كان يعرف قَدْرَ الشعر، ويستمع لأراء الشعراء.

سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: مَنْ أَيْنَ شَاطِرَ ابْنِ الْخَطَّابِ عَمَالَهُ؟ فقال:
أَمْوَالُ كَثِيرَةٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ شَاعِرًا كَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ:

إِذَا التَّاجِرُ الْهِنْدِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ
مِنَ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ نَجْرِي
قَدْوْنَكَ مَالُ اللَّهِ حَيْثُ وَجَدْتَهُ
سِيرَضُونَ إِنْ شَاطَرْتَهُمْ مِنْكَ بِالشُّطْرِ

قال: فشاطرهم عمر أموالهم.

وقال ابن عباس، قال عمر بن الخطاب، أَنَشِدْنِي قَوْلَ رَهِيرٍ،
فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَهُ فِي هَرَمِ بْنِ سَنَانٍ حَيْثُ يَقُولُ:

قَوْمَ أَبْوْهِمِ سَنَانٌ حَيْثُ تَنْسِبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَفْلَاحِ مَاوَكِدُوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

فقال له عمر: ما كان أحب إلي لو كان هذا الشعر في أهل بيت
رسول الله.

ودخل ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب، فقال له: من أنت؟ قال: أنا بن هرم بن سنان، قال: صاحب زهير؟ قال نعم قال: أما إنه كان يقول فيكم فيحسن، قال: كذلك كنا نعطيه فنجزل، قال: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.

وقيل للحطيفة: من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه وقال: هذا إذا طمع.

وقيل: بنو هذيل من أشعر قبائل العرب، وأشعرهم أبو ذؤيب، وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها: «أمن المتون ورييها تتوجع»^(١).

وكان لعبد الملك مجالس يتناول فيها مع جلسائه نقد الشعر والشعراء، وهي كثيرة^(٢)، وحكم سليمان بن عبد الملك على جرير والفرزدق والاختل^(٣).

(١) ٨١ خامس الخاقص للتمالي.

(٢) راجع مثلا ٣٠: ٣ الأمل، ١٥٢: ١ و ١٥٥: ٢ ديوان المعاني.

(٣) ١٨٩ الشعر والشعراء.

ولكثير من خُلفاء بني أمية - وخاصة عبد الملك - أحكام نقدية على الشعر والشعراء ومنازلهم الأدبية، وهي كثيرة . .

- ٣ -

وفي القرن الثاني الهجري، رأينا النقد الأدبي يأخذ مسيرته نحو النمو والتأهيل، فلقد بلغ النقد الأدبي في هذا القرن مرحلة من مراحل تطوره، تناسب ما بلغه العرب في هذا العهد من نُضج ثقافي وأدبي كبير.

كان الرواة - كالأصمعي، وخَلَف، وحماد، وأبى عبيدة - يهتمون برواية الشعر وجمعه، وكان خَلَف مكانة في النقد. «وكان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف في حلية هذه الصناعة - النقد - ولا يشقون له غباراً، لنفاذه فيها وحذقه بها، وإجادته لها»^(١)، وكان يجمع كثيراً من الآداب^(٢)، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً كثير الشعر جيده^(٣)، وأصلح الأصمعي رواية بيت من شعر جرير، وقال: أرووه كذلك، فلقد كانت الرواة قديماً تصلح شعر الأوائل^(٤)، وأعجب بنقد بشار للشعر^(٥)، وعرض عليه مروان لاميته ففضلها على لامية الأعشى^(٦).

(١) ١٩٧ / ١ - العدد.
(٢) راجع ٢٢٤ / ٣ البيان.
(٣) ٣٠٨ الشعر والشعراء.
(٤) ١٣ / ٢ زهر.
(٥) ٤٣ / ٣ الأغانى.
(٦) ٤٠٢ / ٣ المقد.

وكان أبو عبيدة يرى أن أشعر الناس امرؤ القيس والنايعة وزهير^(١)، وأشعر الإسلاميين الفرزدق وجريير والاختل، لأنهم أعطوا حظاً في الشعر لم يُعطه أحد في الإسلام^(٢)، وكان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ولطبعه، وكان يشبهه بالأعشى والنايعة، ويشبه مروان بزهير والخطيب^(٣)، وكان يفضل بشاراً على مروان^(٤)، وكان يقول هو وأبو عبيدة: عدى في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولايجرى معها^(٥)، وعاب بين يدي الرشيد قول النايعة:

نظرت إليك، بحاجة لم تُفْقِها نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

لذكره السقيم^(٦)، وسُئِلَ المفضل عن الراعي وذو الرمة: أيهما أشعر؟ فصاح صبيحة منكراً، أي: لا يُقاس ذو الرمة بالراعي^(٧).

وكذلك كان الأدباء ينقدون الشعر بفطرتهم وذوقهم، كان بشار أجودهم وأدقهم في نقد الشعر ومزاجه، وكان أبو عبيدة يعجب من

(١) ٤٤ الجمهرة.

(٢) ٤٦ المرجع.

(٣) ٢٥ / ٣ الأغاني.

(٤) ٢٥ / ٣، ٢٥١ المرح.

(٥) ١٧ / ٢ الأغاني.

(٦) ٢٧٠ / ٢ العمدة.

(٧) ١٧٩ الموازنة: وكان ذو الرمة راوية للراعي، ٢٠٧ طبقات ابن سلام.

«فطنة بشار وصحة قريحته، وجودة نقده للشعر»^(١). وكان خَلْفُ يعجب من نقده للشعر ومذاهبه^(٢)، وغضب بشار على سلم لسرقته معانيه^(٣)، وكان مروان يعرض شعره عليه^(٤)، وكان أبو العتاهية يعتمد على معاني بشار^(٥)، وكان أشجع يأخذ عنه ويعظمه^(٦)، وكان ابن الرومي يقدمه ويزعم أنه أشعر من تقدم وتأخر^(٧)، وكان كثير من الشعراء يجارون بشاراً في هذا الميدان.

ولكن جهود علماء اللغة في النقد كانت أقوى وأظهر، فوضعوا الجاهليين في طبقات، ولم يتركوا شاعراً مشهوراً من الجاهليين إلا رَأَوْا فيه رأياً، ولا قُتَا من فنون الشعر إلا نقدوه ونوهوا بما فيه من جيد وردى. وهم الذين جمعوا أقوال النقاد قبلهم في الشعر والشعراء، وَوَازَنُوا بين الإسلاميين والمتقدمين، ونقدوا رواية الشعر وبنيتة ومعانيه، وغير ذلك من الموضوعات.

وقد كان للعرب في حياتهم الأولى ذوق وفيهم طبع، كانوا بهما

(١) ٢ / ٢٣ الأغانى.

(٢) راجع ٤٣ / ١ الأغانى، ٢١٠ الدلائل، ٧٥ المفتاح، ١٧ الإيضاح.

(٣) ٤٨ / ٣ الأغانى.

(٤) ٥٨ / ٣ الأغانى.

(٥) ١٣٤ : ٣ الأغانى.

(٦) ١٣٧ / ٣ الأغانى.

(٧) ١٣ : ٢ زهر الآداب، وكان بشار يقدم جريراً على الفرزدق (١٣٩ طبقات ابن سلام) من حيث كان البحرى يفضل الفرزدق (٢٤ صناعتين) ونقد بشار قول كثير «إنا ليلى عَصَا حيزرانة» (٨ - ٢ الكامل).

فى غنى عن الشرح والتحليل والتوجيه والتعليل لاحكام النقد
ولاصول البيان العربى ومذاهبه، وكذلك كانت اصول النقد بعيدة
عن الدراسة والتقرير.

وفى ظلال الحياة الإسلامية اختلطت العناصر وتمازجت
الثقافات، فلقحت العقول، وأصابت الألسنة آثار من اللكنة
واللحن، وأخذ أئمة العربية يعملون فى صبر وعزيمة فى وضع
أصول النحو العربى، وجمع مواد اللغة الغزيرة، وصحب ذلك
وتلاه دراسات أخرى تتناول النقد، كما تتناول البيان العربى
وأصوله ومذاهبه بالبحث والتحليل، وأخذت تتكون من تلك
الدراسات النواة الأولى للنقد والبيان العربى، وظل التقدم الفكرى
والنضج الأدبى والعلمى يسير بهذه البحوث والدراسات نحو الكمال
المنشود بخطوات كبيرة، وكانت الثقافة النقدية البيانية تنمو حين
ذاك بجهود طبعيتين:

١ - الأولى: طبقة رواة وعلماء الأدب من البصريين والكوفيين
والبغداديين من أمثال: خلف، والأصمعى، وأبى زيد، وأبى
عبيدة، ويحيى بن عجم، وابن كركرة، وأستاذهم أبو عمرو بن
العلاء أعلم الناس بالعرب^(١) والعربية، ومن عامة الرواة الذين لا
يقفون إلا على البليغ الساحر من الأساليب كما يقول الجاحظ دون
النحويين واللغويين والأخباريين، الذين لم يتجهوا هذا الاتجاه^(٢).

(١) ٩ - ٢ : ١ البيان.

(٢) ٢٢٤ : ٣ البيان.

وبجوار هؤلاء أئمة الشعراء^(١) وغيرهم من الخطباء ورجال الأدب الذين تثقفوا بالثقافة العربية.

٢ - والثانية: طبقة الكتّاب الذين لم ير الجاحظ قوماً قط أمثلَ طريقة في البلاغة منهم، والذين التمسوا من الألفاظ ما لم يكن وحشياً ولا سوقياً^(٢)، ورأى الجاحظ البصر بهذا الجوهر من الكلام فيهم أعم^(٣)، وحكم مذهبهم في النقد^(٤)، ومثلهم المعتزلة، وفرق المتكلمين الذين رأهم الجاحظ فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من البلغاء^(٥)، وكان بعضهم من عناصر عربية وتثقفوا بثقافة أجنبية، والآخر من عناصر أجنبية تثقفت بالثقافة العربية، مما كان له أثره في فهم أصول البيان وفي توجيه دراسته وبحوثه، وفي الدعوة إلى آراء في الأدب توائم ثقافتهم وعقليتهم.

وكان بعضهم يلقن مذهبهم الأدبية العامة للتلاميذ وشداة الأدب، كما نرى في محاضرة بشر بن المعتمر المعتزلي (م ٢١٠هـ) في أصول البلاغة^(٦)، والتي يقول الجاحظ عنها: إن بشراً مراً بإبراهيم ابن جبلة بن محزمة^(٧) وهو يعلم الفتيان الخطابة، فوقف بشر، فظن

(١) راجع ٥٤ : ١ البيان.

(٢) ١ : ١٠٥ : ١ البيان.

(٣) ١ : ٢٢٥ : ١ البيان.

(٤) ١ : ٢٤٠ : ١ البيان.

(٥) ١ : ١٠٦ : ١ البيان.

(٦) ١٠٤ وما بعدها. ما بعدها، صناعتين.

إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد، فقال بشر: أضربوا عما قالَ صفحاً، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه فى أصول البلاغة وعناصر البيان^(١).

ومن رجال هذه الطبقة: أبو العلاء سالم، مولى هشام، وعبد الحميد الكاتب - أو الأكبر كما يقول الجاحظ^(٢)، وابن المقفع، وسهل بن هارون^(٣)، والحسن، والفضل^(٤) ابنا سهل، ويحيى اليرمكى وأخوه^(٥) جعفر، وأحمد بن يوسف، وعمرو بن مسعدة، وابن الزيات.

- ٤ -

ويجىء القرن الثالث الهجرى، ويأخذ النقد الأدبى فيه فى الاستقلال بالبحث والتأليف على أيدي النقاد وعلماء الأدب وسواهم: كابن سلام (م ٢٣١هـ)، والجاحظ (م ٢٥٥هـ)، وابن قتيبة (م ٢٧٦هـ)، وابن المدبر (م ٢٧٩هـ)، والمبرد (م ٢٨٥هـ)، وشعيب (م ٢٩١هـ)، وابن المعتز (م ٢٩٦هـ)، وسواهم من الأدباء،

(١) يعلوه الجاحظ من الخطباء الشعراء ٥٥ : ١ البيان.

(٢) وليشتر كتاب فى نظم كلبلة ودمته (٥٨ ابن المقفع لرمدم).

(٣) ١ : ١٥١ البيان.

(٤) كان سهل يقول: سياسة البلاغة أشد من البلاغة (١٤٤ : ١ البيان، ٣٢ : ٣ المقدم).

(٥) ذكر الحصرى كثيراً من بلاغته. (١٦ - ١٩ : ٢ زهر).

(٦) نوه الجاحظ ببلاغته (٨٥ و ٩١ : ١ البيان، ٨١ : ٢ زهر الآداب) وكان يؤثر الإيجاز (٨١ : ١ البيان، ١٧٧ : ١ الكامل للمبرد)، ونوه به سهل بن هارون (١١ : ٢ زهر).

وعلماء اللغة، وأصحاب الثقافات الحديثة، وغيرهم من الذين خاضوا في أصول الموازنات والبلاغة وموازين النقد.

(١) فمن الأدباء النقاد: أبو تمام (م ٢٣١ هـ)، ووصيته للبحتري حول الشعر وفنه ومذهب الشاعر فيه مثال واضح من أمثلة النقد الدقيقة، وأصل من أصوله الأولى^(١)، وله آراء أخرى في النقد مفرقة في شتى المصادر^(٢)، ومنهم ابن المعتز وسواه.

وتميل هذه الطبقة إلى العناية بأدب وشعر المحدثين ونقدهما، وخاصة شعر أبي تمام والبحتري، ولعللى بن أحمد المنجم رسالة في العباس بن الأحنف والعتابي والموازنة بينهما^(٣).

(ب) ومن علماء الأدب ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة:

١ - أما ابن سلام فبصري^٤ راوية، عالم بالشعر، مؤلف في نقده، عاش في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري، والثلث الأول من القرن الثالث، ودرس وثقف. وأحاط باللغة والآداب والأشعار، واهتم بالنقد مع تأثر بروح عصره في الاستيعاب

(١) راجع الوصية في: ١٥٧: ١ زهر، ٢٠٩ / ٢ العدد، ١٦٠ حذيفة الأفراح لليمى ط ١٣٢٠ هـ، ٢٧ المطالعة التوجيهية.

(٢) راجع مثلاً ص ١٩٢ طليقات ابن المعتز.

(٣) ٩٢ - ٩٤: ٤ زهر، ومعنى في المرشح (٢٩٣ و ٢٩٣ منسوبة لأبي أحمد يحيى بن علي المنجم م ٣٠ هـ).

والشرح والتحليل، وله كتاب طبقات الشعراء الجاهليين، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين^(١)، وقد أدمج أحدهما في الآخر وطبعاً من عهد قريب باسم «طبقات الشعراء»، والمقدمة المطبوعة في أوله هي مقدمة كتاب طبقات الإسلاميين، يرشد إلى ذلك الكثير من مقدمته، كقوله: «ورببت هذا المؤلف على عشر طبقات، كل طبقة تجمع أربعة من فحول شعراء الإسلام»^(٢).

وكتابه أول مؤلف في النقد^(٣) كما يقولون، والصحيح أنه ألقت قبله كتب أخرى في موضوع كتابه نفسه، وفي مقدمتها «فحول الشعراء». وبحوث كتاب ابن سلام تشمل ذكر أئمة العربية واتجاهاتهم العلمية، وتتناول شرح الشعر العربي وأثره ونشأته وتطوره وتنقله في القبائل وانتحاله، ثم يذكر طبقات الجاهليين العشر، وشعراء المراثي، وشعراء القرى العربية، كما يذكر طبقات الإسلاميين العشر، جاعلاً في كل طبقة أربعة من الشعراء، مع الدراسة العميقة والتحليل الدقيق، والنقد الممتع لرجال هذه الطبقات وحياتهم ومذاهبهم الفنية في الشعر.

والكتاب من مصادر ثقافتنا الأدبية في النقد، ولا يكاد يستغنى عنه باحث أو دارس، وهو ضروري في دراسة النقد، وجامع لكثير

(١) ١٦٥ فهرست.

(٢) ص ١٦ طبقات الشعراء لابن سلام.

(٣) ١٠٨ : ٢ زيدان، ٧٤ تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

من الآراء فيه، وقد رواه عن ابن سلام ابن أخته أبو خليفة الفضل
ابن الحباب الجمحي (م ٣٠٥هـ) والذي يشيد الحصري بأدبه
وبلاغته^(١).

٢ - وأما الجاحظ فعلم من أعلام الأدب والنقد والبيان، وفي
كتابه «البيان» وسواء من مؤلفاته ثروة كبيرة في النقد الأدبي، فتجده
يحلل في دقة وتفصيل مذهب الطبع والصنعة في الشعر^(٢) ويشير
إلى سرقات أدبية^(٣). وموازنات أدبية^(٤)، ويستجيد بعض آثار
للشعراء فيقول مثلاً: وكان أبو حية أشعر الناس لقوله الخ^(٥)،
ويقول: ومن جيد محدث أشعارهم الخ^(٦)، ويقول: ومن جيد الشعر
قول جرير^(٧) الخ، ويشني على أبي نواس وشعره وخمرياته^(٨)،
ويرى أنه ليس هناك مؤلّد إلا وبشار أشعر منه، ولا مولد أشعر
بعد بشار من أبي نواس^(٩) وأبو نواس عنده أشعر الناس في قوله:
«كان ثيابه أطلعن من أزواره قمرًا»^(١٠)، ورأى أن بيتي عترة «وخللا

(١) ٢٥٣ ج ٣ زهر.

(٢) ٥٤ و ٥٥ و ٥٠ ج ١، ٢١ - ٢٦ ج ٢ البيان.

(٣) ٨٩ و ١١٦ و ١٧٩، ٢٥٥ ج ١ البيان.

(٤) ٢٤٣ البيان.

(٥) ١٦٦ ج ٢ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ج ٢.

(٦) ١٧٥ ج ٢ البيان.

(٧) ١٣٣ ج ٣ البيان، ونجد شرحاً لبيت جرير اللذين ذكرهما الجاحظ في هذا الموضع في
ص ٢٠٨ طبقات الشعراء لابن سلام.

(٨) ٤٢ جزء ٤ المقاد.

(٩) ٩١ ج ١ العمدة.

الذباب بها الخ» من المعاني العقم^(١)، ومثله قول أبي نواس «قرارتها كسرى الخ»^(٢)، وينقد أبا العتاهية ذاهباً إلى أن شعره أملس المتون ليس له عيون أخرى الخ^(٣)، ويعجب بقوله «روائح الجنة في الشباب» إعجاباً كبيراً^(٤) ويذكر حوار إبراهيم بن عبد الله لأبيه في شعر كثير^(٥)، وأن الناس كانوا يستحسنون بيت الأعشى «وبات على النار الندى والمخلق» حتى قال الحطينة:

مَتَى تَأْتِي تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ
فَسَقَطَ بَيْتُ الْأَعَشَى^(٦)، وينقد الكميت لقوله في رسول الله:
لَحْجٌ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانُ وَلَوْ أَكْثَرَ فَيْكَ اللِّجَاجُ وَالصَّخْبُ
كما ينقده لقوله في رثائه:
لَقَدْ غَيَّبُوا حَزْماً وَعِزْماً وَنَائِلاً عَشِيَةً وَأَرَاهُ الصَّفِيحُ الْمُنْصَبُ

(١) ١٨٥ ج ٤ زهر.

(٢) ١٨٤ ج ٣ البيان.

(٣) ١٦٦ ج ٣ زهر، وراجع شرح البيت في العمدة ٢٧٥ ج ١، وكذلك ذهب المبرد في الروضة في بيت أبي نواس، وينقدهما ابن الأثير في ذهابهما إلى أن بيت أبي نواس من المعاني المتكررة، ورأى أنه من المعاني المشاهدة، وأن فصاحة هذا الشعر هي الموصوفة لاهذا المعنى (١٢٢ المثل السائر).

(٤) ٥٢ ج ٣ زهر.

(٥) ٣٨ ج الأغاني، ٣٦٦ ج ٢ عصر المأمون.

(٦) ١٤٦ ج ٢ البيان.

(٧) ٣٦ جزء ٢ البيان.

لأنه يصلح في عامة الناس^(١)، وقد دافعوا عنه بأنه إنما أراد في البيت الأول آل الرسول لا الرسول، فَوَرَّيْ عنهم يذكر النبي حقوقاً من بني أمية^(٢). ويذكر مناهج الرواة^(٣)، وتعصب أبي عمرو بن العلاء على الإسلاميين^(٤) وأن الرواة كانوا^(٥) يحرضون على نسيب العباس بن الاحنف، حتى أورد عليهم خلف نسيب الأعراب، فَعُنُوا به وزهدوا في نسيب العباس، والجاحظ ينكر غلو المتعصبين على الشعراء المحدثين فعلهم، ويرى أنه لو كان لهم بصر لعرفوا موضع الجيد من كان، وفي أي زمان كان^(٦). إلى غير ذلك من شتى آرائه في النقد.

٣ - وأما ابن قتيبة فهو عالم مُلِّمٌ بالثقافات في عصره، مجدد في التفكير، ولكنه مع ذلك محافظ كل المحافظة في الأدب، ينحى على الأدباء انصرافهم إلى المنطق وشغفهم به عمّا سواه من علوم الدين واللغة^(٧)، ويرى وجوب اتباع منهج المتقدمين في نظم القصيدة^(٨)،

(١) ١٧٢ و ١٧٣ ج ٢ البيان، ١٧٠ ج ٥ الحيوان ط ١٩٤٣، ١٤٥ ج ٢ العمدة.

(٢) ٢٠ الموازنة و ١٢٦ ج ٢ العمدة.

(٣) ٢٤٤ ج ٣ البيان و ٤ و ٥ الكشف عن مساوي النثر.

(٤) ٢٠٩ ج ١ البيان.

(٥) ٢٢٤ ج ٣ البيان.

(٦) ٤٠ ج ٣ الحيوان، وذلك بما يردده ابن المعتز الذي حُتم عدالة الحكومة الأدبية، وحتم ألا يدفع إحسان عذراً كان أو صديقاً (١٣ و ١٤ رسائل ابن المعتز)، وكذلك رأى ابن قتيبة (٨٧ الشعر والشعراء)، وابن رشيق (٧٤ ج ٢ العمدة).

(٧) ص ٢٢ أدب الكاتب.

(٨) ١٤ وما بعدها الشعر والشعراء.

ولكنه مع ذلك لا يتعصب للقديم ولا للمحدث تعصباً أعمى، ولكن يعطى كلَّ حق من العدالة والإنصاف وكتاب «الشعر والشعراء» - وعلى الأخص مقدمته - دراسة عميقة للشعر وأقسامه وعناصره، وللطبع والصنعة فيه، وللخصوصية بين القدماء والمحدثين، ولدواعي الشعر ونظمه، وأسباب اختلاف شعر الشاعر.

والكتاب مظهر لثقافة واسعة^(١)، وإطلاع واسع، وذوق سليم، وفيه عرض لنحو مائة وستين شاعراً من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين وصدور المحدثين، وقد عُنِيَ في دراسته لهم ببيان مذاهبهم وخصائصهم واتجاهاتهم، وذكر آراء النقاد في شعرهم، وسرقاتهم، وما يُستجد لهم من حكمة أو تشبيه أو وصف، وما سبقوا إليه من معانٍ، وسرد الشعراء سرداً دون ترتيب لطبقاتهم أو لهم بحسب عصورهم، بعكس ابن سلام، وقد اهتم بدراسة لغة الشعراء وأثر البيئة فيها^(٢)، وتكلم على بعض النساء الشاعرات كالخنساء^(٣) وليلى الأخيلية^(٤)، وهو حريص على ذكر زلات الشعراء من ناحية العقيدة^(٥)، ويعنى بتحقيق نسبة الشعر لقائله عناية كبيرة.

(١) راجع مثلاً شرحه للمشكّل من شعر أبي نواس (٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٢٥ الشعر والشعراء) وسوى ذلك.

(٢) راجع رأيه في عدى، وأمّية بن الصلت، وأبي ذؤاد (٦٣ و ٦٩ و ١٧٦ الشعر والشعراء، ١٧ ج ٢ الأغاني مثلاً).

(٣) ١٢٢ الشعر والشعراء.

(٤) ١٧٠ المرجع.

(٥) راجع مثلاً: ٣٢١ و ٣٢٢ المرجع.

(جـ) وأما طبقة علماء اللغة فأنثروهم فى النقد واضح جليل، يتجلى فى آرائهم وكتبهم.

وكان هؤلاء كلهم أو جلهم يؤثرون الشعر القديم، ومنهم: أبو العَمَيْل (م ٢٤٠هـ) وابن السكيت (م ٢٤٤هـ)، وأبو حاتم السجستاني (م ٢٥٥هـ)، وأبو الفضل الرياشي (م ٢٥٧هـ) والعسكري (م ٢٧٥هـ) والمبرد (م ٢٨٥هـ)، وثعلب (م ٢٩١هـ)، وأظهروهم أثرًا فى ذلك المبرد، الذى حفظ «الكامل» كثيرًا من آرائه فى النقد.

وأهم ما فى الكامل للمبرد دراسته للتشبيه، وعرضه لكثير من شواهد^(١)، وهذا الباب كله نقد أدبى جيد، ويذكر المبرد كثيرًا من السرقات الأدبية فى كتابه، ويذكر الكثير من آراء القدماء فى النقد والموازنة، ويشيد بآبى مناذر ومرثيته «كل حى لافى الحمام فمودى»^(٢)، والمبرد لا يتعصب لتقديم على محدث، ويرى أنه «ليس لقدم العهد يُفضل القائل، ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب، ولكن يعطى كلاً ما يستحق»^(٣)، ولذلك ضمن كتابه كثيرًا من شعر المحدثين، وعقد بآبين لأشعارهم خاصة^(٤)، ورأى أنها أشكل

(١) الكامل من ٣٥ - ١٠٦ ج ٢.

(٢) الكامل من ٢٨٨ ج ٢.

(٣) الكامل من ١٨ ج ١.

(٤) الكامل ٢٦٠ ج ٢، ومن ٢٣٣ - ٢٦١ ج ١.

بالمعصر^(١)، ويروى شعراً لأبي تمام ويقول: «وليس يناقسه حظه من الصواب أنه محدث»^(٢)، وذكر مكانة الخنساء ويلي الأخيالية في الشعر^(٣)، ونقد قول الشماخ:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرُقِي يَدَمِ الْوَتِينِ^(٤)
وإجماع النقاد على نقد قول نصيب:

أَهِيمُ يَدْعُدُ مَا حَيَّتْ وَإِنْ أُمْتُ أَوْكُلُ يَدْعُدُ مَنْ يَهِيمُ بِهَا يَدْعُدِي^(٥)
ويذكر مجد آل حسان وابن أبي حفصة في الشعر^(٦)، كما يذكر بعض المعاني الجديدة في شعر أبي نواس^(٧)، ويعيب^(٨) قوله:
كَيْفَ لَا يَذْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
ويذكر وجهاً لتخريجه.

(١) الكامل ٢٣٣ ج ١.

(٢) الكامل ٢٦٠ ج ٢، وللمبرود مناقشة أدبية بينه وبين ابن درستويه حول معنى لأبي تمام (زهر الآداب ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ج ٢).

(٣) الكامل ص ٢٧٩ ج ٢.

(٤) الكامل ص ٧٧ ج ١.

(٥) المرجع نفسه ص ١٠٦ ج ١، ويذكر الجاحظ أن صالح بن سليمان قال: أحق الشعراء الذي قال: «أهيم يدعد» البيت» (البيان ص ٢١٧ ج ٣).

(٦) الكامل ص ١٥٤ ج ١.

(٧) الكامل ص ٩٤ ج ٢.

(٨) الكامل ص ٤٣ و ٤٤ ج ١.

وعلى أى حال فثقافة اللغويين فى النقد كانت قليلة بالنسبة لأدباء الكتاب وعلماء النقد^(١)، وسئل البحتري عن مسلم وأبى نواس: أيهما أشعر؟ فقال: مسلم، لأنه يتصرف فى كل فن، فقل له: إن ثعلباً لا يوافقك على هذا، فقال: ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه، وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه^(٢).

وقال البحتري لصديق له أراد التوجه لأبى العباس^(٣) ليقرأ عليه شيئاً من الشعر: رأيت عباسكم هذا، فما رأيته ناقدًا للشعر، ولا مميزاً له، ورأيتك يستجيد شيئاً وما هو بأفضل الشعر^(٤).

(د) وفى هذا القرن نشأت طبقة المفكرين والمثقفين الذين تتقفوا بثقافات أجنبية واسعة، وتأثروا كل التأثر بأدب الأمم الأخرى، وترجموا آراءهم فى البيان ومناهجه إلى اللغة العربية، أو ألفوا كتباً تبحث فى هذه الاتجاهات، وهؤلاء قد عاشوا فى البيئة الإسلامية، وأثروا فى النقد والأدب والبيان ودراسته وتطوره تأثيراً واضحاً كبيراً، ويمكننا أن نذكر شيئاً عن مجهود هذه الطبقة فى خدمة البيان.

وأهم عمل علمى قامت به هذه الطبقة هو ترجمة كتابى الخطابة

(١) راجع كلمة الملاحظ فى ذلك فى ص ٣ و ٥ الكشف عن مساوئ شعر التنبى.
(٢) دلائل الإحجاز ص ١٩٥، والكشف ص ٥، وإعجاز القرآن ١-١، والعمدة ٩٩ ح ٢.
(٣) لعله يريد ثعلباً، وأبو العباس لقب المبرد وثلثه.
(٤) الدلائل ص ١٩٥.

والشعر لأرسطو إلى العربية، فأما الخطابة فهو أصل كبير من أصول البلاغة ودراساتها، وقد «أصيب بنقل قديم، ونقله إسحاق ابن حنين (م ٢٩٨ هـ)، وكذلك نقله إبراهيم بن عبد الله، وفسره الفارابي (م ٣٣٩ هـ)»^(١)؛ وأما كتاب الشعر فقد اختصره الكندي (م ٢٥٣ هـ)، ونقله يحيى بن عدي، ومثى بن يونس من السريانية إلى العربية^(٢). وقد ألفوا في صناعة الشعر، وللكندي رسالة في صناعة الشعر^(٣)، ولأبي زيد البلخي كتاب بعنوان «صناعة الشعر» أيضًا^(٤)، وكذلك لأبي هفان^(٥). وهناك آراء ماثورة عن هذه الطبقة

(١) ٣٤٩ فهرست - للدكتور إبراهيم سلامة حوله كتابان: خطابة أرسطو، وبلاغة أرسطو بين العرب واليونان.

(٢) ٣٤٩ و ٣٥٠ فهرست، ولقد تحليلًا كاملاً للكتاب في (٦٤ - ١٣٦ قواعد النقد الأدبي)، وهو لم يصل إلينا كاملاً، وليس من شك في أن للكتاب جزءًا ثانيًا قد فقد (٦٨ المرجع) ونكاد نجزم بأن أرسطو أراد بكتابه هذا أن يكون ردًا على أفلاطون في رأيه الذي ذهب إليه، وهو أن الشعر عمل غير جدير بمقام الذكاء البشري، وأنه من أشد بواعث الفساد (٧١ المرجع) ويقول أرسطو في أوله: «سأتكلم هنا عن فن الشعر وأنواعه المختلفة، ووظائف كل نوع، وفي البناء الصحيح للمنظومة، وعدد أجزائها، وخصائص كل منها» (٧٩ المرجع)، وترجمه ابن سينا وابن رشد (٢٤ وما بعدها مقدمة نقد النثر) - وهما ترجمتان رديتان (١٢ فن الأدب - المحاكاة لسهير القلماوي) ومن ترجمة مثى بن يونس العربية لكتاب الشعر نسخة خطية في مكتبة جامعة القاهرة، ومن ترجمات كتاب الشعر الحديثة: ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وترجمة إحسان عباس، وترجمة خلف الله وعاطف سلام.

(٣) ٣٥٩ فهرست.

(٤) ١٩٨ فهرست.

(٥) ٢٠٧ فهرست.

فى النقد وفى البلاغة، وهى متفرقة فى شتى كتب الأدب ومصادره. ويذكر ابن الأثير أن الشعر والخطابة فى الأدب العربى لم يتأثرا بثقافة اليونان فى الأدب والنقد والبيان، وينفى أن يكون هو قد تأثر فى رسائله وكتابه بما ذكره علماء اليونان فى حصر المعانى، ويذكر أنه اطلع على ماكتبه ابن سينا فى الخطابة والشعر فلم يوافق ذوقه، ورأى أن ما ذكره لغو لا يستفيد به صاحب الكلام العربى شيئاً^(١):

ويرى باحث محدث أنه كان للبلاغة اليونانية أثر فى علم البلاغة العربية^(٢). ويرى آخر أن أرسطو المعلم الأول للمسلمين فى علم البيان^(٣)، وأن الكتاب والمتكلمين الذين عاشوا فى القرن الثانى وأثروا فى البيان وتطوره جلهم أعاجم^(٤)، وأن متكلمى المعتزلة يتصلحهم من الفلسفة اليونانية من مؤسسى البيان العربى، وأنه حتى منتصف القرن الثالث لم يوجد إلا بيان عربى واحد كان لا يزال فى دور الطفولة، وكان خصيصاً جامعاً للروح العربى والفارسى واليونانى، ثم وجد من ذلك الوقت بيانان: عربى بحث، ويونانى يجهر بالأخذ عن أرسطو^(٥)، وحتى العربى البحث تأثر باليونان^(٦).

(١) ص ٢ مثل السائر.

(٢) ص ٢٧٧ ج ١ ضحى الإسلام.

(٣) ص ٣١ مقدمة نقد الشر.

(٤) ص ٦ المرجع.

(٥) ص ٨ مقدمة نقد الشر.

(٦) ص ١١ المرجع.

وترجم كتاب الخطابة لأرسطو في النصف الثاني من القرن الثالث. وجاء قدامة فاستفاد من كتاب الخطابة وفهم منه كل ما يمكن أن ينتفع به، وطبقه على الشعر العربي، وكان يجهل كتاب الشعر^(١). وقد درس قدامة الفلسفة، وخاصة المنطق. على أن تشريع الفلسفة للأدب في رأى الدكتور طه حسين يظهر أول مرة في «نقد الشعر» ثم في نقد النثر الذى هو مُستَمَدُّ من آراء أرسطو في الجدل والقياس والخطابة. ويحتمل أن المشتغلين بالفلسفة اليونانية اشتركوا مع الجماعات الأخرى فى خدمة البلاغة العربية، واستعانوا بطرق اليونانيين ومناهجهم فى دراسات البلاغة والتأليف فيها، وأن للفرس وما ترجم من قواعد بلاغتهم أثرًا مَّا فى البلاغة العربية^(٢)، كما يؤيده أبو هلال فى الصناعتين وديوان المعانى.

وفى غالب الظن أن فى البلاغة العربية عناصر ثلاثة: عنصرًا عربيًا، وعنصرًا فارسيًا، وعنصرًا يونانيًا، ولاشك أن البلاغة العربية حينما بدأ واضعوها فى تدوينها قد أفادوا من هذه العناصر الثلاثة فى هذا التدوين إلى حد كبير.

هذا، وللمبرد - كما سبق أن ذكرنا - كتاب مفقود بعنوان «قواعد

(١) ص ٧ المرجع.

(٢) يقول أبو هلال: وكان عبد الحميد الكاتب قد استخرج أمثلة الكتابة التى رسمها من اللسان الفارسى فحولها إلى اللسان العربى الخ.

الشعر» أيضاً، يذكره المترجمون للمبرد في عداد مؤلفاته، ونحن لا ندرى عنه ولا عن موضوعاته شيئاً، ولا نعلم من الذى سبق بالتأليف فى قواعد الشعر: «المبرد» أم «ثعلب»، وما منهج كل من هذين الإمامين الكبيرين فى كتابه، وأنا أرجح أن يكون «ثعلب» هو البادئ بالتأليف فى ذلك، لتقدم سنّه على سن المبرد.

وبعد، فهذا هو «ثعلب» إمام العربية فى الكوفة، فى القرن الثالث الهجرى، وهذا هو كتاب «قواعد الشعر».

وبالله التوفيق،

قواعد الشعر والبلاغة العربية

ومن البدعي أن كتاب «قواعد الشعر» كان من أوائل الكتب التي تعرضت لبحث بعض مسائل تتصل بالبلاغة العربية اتصالاً وثيقاً؛ مما يجعلنا نعهده في مقدمة الكتب الأولى التي أسهمت في إرساء قواعد البلاغة ووضع علومها.

١ - كان القرن الثاني الهجري أول عصر شهد نشأة آراء كثيرة أصيلة ومترجمة حول البلاغة^(١) وعناصرها، بعد فساد الملكات، وقد أخذ العلماء في بحث أصول بلاغات العرب، وفي تدوين آرائهم في معنى كلمة البلاغة والفصاحة. وأهم ما يؤثر من ذلك: وصية

(١) لا نجد في العصر الجاهلي كلمات عن البلاغة إلا ما روى عن عامر بن الظرب حين سئل: مَنْ أبلغ الناس؟ فقال: من حلّى المعنى المزين باللفظ الوجيز، وطقى المفصل قبل التحزيز (٢٠٦ ج ١ العدد، ٢٨٠ ج ٢ الأماشي). وفي العصر الأموي نجد لمعاوية كلمات في البلاغة وللسوء، روى أن معاوية سأل صحاباً عنها، فأجابوه (راجع ٨١ ج ١ البيان، ١٨ ج ٢ الكامل).

بشر بن المعتز - من زعماء المعتزلة وتوفي نحو عام ٢١٠ هـ - في البلاغة^(١)، وتفسير ابن المقفع للبلاغة^(٢)، وتعريف العتابي لها^(٣)، ووصية^(٤) أبي تمام للبحتري تدخل في هذا الباب، ويقول البحتري: خير الكلام ما قلَّ ودلَّ ولم يُملَّ^(٥). وفي البيان للجاحظ تحديد للبلاغة كما يراها حكيم الهند^(٦)، ويقسمها الكندي فيلسوف العرب (المتوفى عام ٢٦٠ هـ) إلى ثلاثة أنواع: فنوع لا تعرفه العامة ولا تتكلم به، ونوع بالعكس، ونوع تعرفه ولا تتكلم به وهو أحمداه^(٧)، وذكر يزر جمهر حكيم الفرس فضائل الكلام وردائله في كلمة مترجمة رواها صاحب الموازنة^(٨). إلى آخر هذه الكلمات والآراء.

٢ - ثم أُلِّفَتْ بعد ذلك كتب تجمع كثيراً من الآراء والدراسات الموجزة حول البلاغة وبحوثها. ومن هذه الكتب: مجاز القرآن لأبي عبيدة (م ٢٠٧ هـ)، والفصاحة للدينوري (م ٢٨٠ هـ)^(٩)، والتشبيه

(١) ١٠٤ وما بعدها ج١ البيان.

(٢) ٩١ ج١ البيان، ٢١٤ ج١ العمدة، ٧٥ ج١ البيان، ٤٤ - ٤٦ الرسالة العذراء، ٢ و ٣ و ٢٢ ج٢ المقدم، ١٤٠ - ١٥٠ ج١ زهر الآداب.

(٣) ٩٠ و ١٥٧ ج١ البيان.

(٤) ١٥١ ج١ زهر الآداب.

(٥) ٣٦ ج١ المستطرف، وثروى عن الثعالبى برواية أخرى: «ما قل ودل» (٢١٨ ج١ العمدة).

(٦) ٧٨ ، ٧٩ ج١ البيان، ٢٠ - ٣٨ الصناعتين، ١٤٤ ج١ زهر، ٤٤ الرسالة العذراء.

(٧) ٢١٩ ج١ العمدة.

(٨) ١٨٣ الموازنة.

(٩) ١١٦ الفهرست لأبن التميم.

والتمثيل للفضل بن نوبخت^(١)، وصناعة الكلام للجاحظ^(٢)، ونظم القرآن^(٣) والتمثيل^(٤) له أيضاً، والبلاغة وقواعد الشعر للمبرد^(٥) . . . وفى الكامل إشارات لمسائل كثيرة فى البلاغة، وكذلك الرسالة العذراء لابن المدبر، والبلاغة للحرانى^(٦)، وقواعد الشعر لشعلب، وقد نشرته عام ١٩٤٨ يشروح كثيرة، والبلاغة والخطابة للمروزي^(٧)، والمطابق والمجانث لابن الحرون^(٨) وتهذيب الفصاحة لابی سعيد الأصفهاني^(٩)، وإعجاز القرآن فى نظم وتأليفه للواسطى المعتزلى (م ٣٠٦هـ)، وصنعة البلاغة للباحث، وللسيرافى (م ٣٦٨هـ). ونظم القرآن لابن الأخشيد^(١٠)، وكذلك لابن أبى داود (م ٣١٦هـ)^(١١)، وكتاب الرد على من نفى المجاز فى القرآن للحسن ابن جعفر^(١٢) . . . ومن هذه الكتب أيضاً المفصل فى البيان، والفصاحة للمرزبانى (م ٣٧٨هـ).

(١) ٣٨٣ المرجع.

(٢) ٣٨ الجاحظ لمردم.

(٣) ٤٠ المرجع.

(٤) ٧٦ ج ٦ معجم الأدياء.

(٥) ٨٨ فهرست، ١٤٤ ج ٧ معجم الأدياء.

(٦) ١٧٨ فهرست.

(٧) ٢١٥ فهرست.

(٨) ٢١٢ فهرست.

(٩) ١٩٧ فهرست.

(١٠) ٥٧ و ٥٨ فهرست.

(١١) ٣٢٤ فهرست.

(١٢) ٥٢٠ فهرست.

على أن أهم الكتب التي تناولت بعض مسائل البلاغة بالبحث، أو التي ألفت فيها خاصة هي: كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، ففي مقدمته بحوث موجزة طريفة تتصل بالبلاغة. وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وهو أهم ما أُلّف في هذا الطور من كتب تتصل ببلاغات العرب نثرًا وشعرًا، وتعرض لتحديد البلاغة وما حولها من آراء كانت ذاتة في عصر الجاحظ، وفيه كثير من بحوث البلاغة، فهو يُعرّف الاستعارة^(١) ويتكلم على السجع^(٢) ويشير إلى التفصيل والتقسيم^(٣) والاستطراد والكناية^(٤) والأمثال^(٥) والاحتباس^(٦) والقلب^(٧) والأسلوب الحكيم^(٨)، والجاحظ أول من تكلم على المذهب الكلامي^(٩)، ويرى البلاغة في النظم لا في المعاني^(١٠)، وهو ما ذهب إليه ابن خلدون^(١١). والجاحظ يشيد بالإيجاز^(١٢)، كما يدعو في البيان كثيرًا إلى ترك الوحشي والسوقي،

(١) ١١٦ ج ١ البيان.

(٢) ١٩٤ ج ١ البيان.

(٣) ١٧٠ ج ١ و ٩١ ج ٢ البيان.

(٤) ١٨٠ ج ١ و ٨ و ٢٩ و ٣١ و ٨٠ ج ٣ البيان.

(٥) ٨٦ و ٨٨ و ١١٤ و ١٨٣ ج ١ و ٢٢٤ ج ٢ البيان.

(٦) ١٦١ ج ١ البيان.

(٧) ١٨٠ ج ١ البيان.

(٨) ٢٠١ و ٢٠٢ ج ٢ البيان.

(٩) ١٠١ البديع لأبن المعتز، نشر محمد خفاجي، ٧٦ ج ٢ العمدة.

(١٠) ٤٠ ج ٣ الحيوان.

(١١) ٥٧٧ مقدمة ابن خلدون. ويقول شلر: في الفن: الشكل هو كل شيء، والمعنى ليس شيئًا مذكورًا.

(١٢) ٨٣ و ٨٦ ج ١ ومواضيع أخرى.

ويبحث على الإفهام والوضوح، وعلى ترك التعمق والتهذيب في صناعة الكلام، إلى غير ذلك من شتى مَادَوْنُهُ في البيان. ولا يضير الجاحظ أن كانت دراساته موجزة مفرقة كما يقول أبو هلال^(١)، فهي على كل حال ذات أثر كبير في نشأة البيان، وهي التي أوحى إلى كثيرين أن يعدوا الجاحظ الواضع الأول لعلم البيان. ومن الخطأ التهوين بأثر الجاحظ في البيان كما ذهب إليه بعض الباحثين المحدثين.

٣ - وقد بدأ التدوين في البلاغة على يد ابن المعتز الذي ألف كتابه القيم «البدیع»^(٢) وتعلب الذي ألف كتابه «قواعد الشعر»، وبعد قليل ظهر نقد النثر كما ظهر نقد الشعر لقدامة بن جعفر (المتوفى عام ٣٣٧هـ)، ثم كتاب الصناعتين لأبي هلال (المتوفى عام ٣٩٥ هـ)، ثم كتاب الموازنة للأمدى، والوساطة للجرجاني، وإعجاز القرآن للباقلاني، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، والعمدة لابن رشيق، وهما أكثر الكتب اتصالاً بالبلاغة.

ثم جاء بعد ذلك أبو بكر عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة العربية، والمتوفى عام ٤٧١ هـ، فآلف في البلاغة كتابين جليلين هما:

(١) ص ٦ و ٧ الصناعتين.

(٢) على نهجه ألف ابن منقذ المتوفى عام ٨٤ هـ كتابه «البدیع».

(أ) أسرار المبالغة، وفيه دراسات واسعة تتناول بحوث علم البيان، من تشبيه ومجاز واستعارة، وفيه شرح للسرقا، وبعض ألوان البديع.

(ب) دلائل الإعجاز، وفيه بحوث كثيرة هي أصول علم المعاني. كما أنه تحدث فيه عن الكناية وعن التمثيل والمجاز والاستعارة والسرقا أيضاً.

دراسة وتحليل للكتاب

- ١ -

هذا أثر جديد فى الشعر والنقد والبيان، لعلم من أعلام العلماء، وإمام من أئمة النهضة اللغوية فى القرن الثالث الهجرى، مع الشروح والتعليقات التى عليه، ومع هذه الدراسة الجامعة للكتاب ومؤلفه، ولأثر الكتاب العلمى فى دراسات الشعر والنقد والبلاغة، ومع التراجم لأعلامه، والفهارس الملحقه به، مما نترك للقارئ تقديره، ومما نضرب إلى الله أن يجعل الفائدة منه بقدر ما أملنا فيه، وما توفيقنا إلا بالله.

- ٢ -

مؤلف الكتاب هو إمام الكوفيين فى النحو واللغة أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيبانى المعروف بشعرب^(١) الإمام النحوى اللغوى المشهور.

(١) راجع ترجمته فى:

ص ١١٠ و ١١١ فهرست ابن التديم.

ولد فى الكوفة عام ٢٠٠ هـ، ونشأ بها، والكوفة يومئذ مدرسة جامعة من مدارس العربية والشعر والأدب والنحو، وعلمائها لهم منزلتهم العلمية عند العلماء، ومكانتهم الكبيرة فى قصور الأمراء والخلفاء والوزراء.

وأخذ حب العربية يغلب عليه، فعكف على دراستها، وتفرغ لها وهو فى سن السادسة عشرة، وما بلغ سن الخامسة والعشرين حتى طار صيته فى النحو والعربية، وذاع ذكره واختلف الناس إليه^(١).

أخذ عن ابن الأعرابي (م ٢٣١ هـ) اللغة، وعن سلمة بن عاصم (م ٢٣٧ هـ) النحو، وروى عن ابن نجدة كتب أبى زيد الأنصارى، وعن الأشرم كتب أبى عبيدة، وعن أبى نصر كتب الأصمعى، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبى عمرو بن العلاء. وحفظ كتب

= و ٢٩٣ - ٢٩٩ نزعة الألباء فى طبقات الأدياء.

و ١٣٣ - ١٥٤ / ٢ معجم الأدياء، نشر مرجليوث.

و ١٠٢ - ١٤٦ / ٥ معجم الأدياء، نشر فريد رفاعى.

و ٥١٢ - ٥١٣ / ١ وفیات الأعيان لابن خلكان.

و ١٨٠ / ٢ تاريخ أدب اللغة العربية لجورجى زيدان.

و ٢١٦ / ٤ وما بعدها مروج الذهب للمسعودى.

و ٨٤ / ١ كتاب الأعلام.

و ٤١ كتاب طبقات القسرين.

و ٤٥ كتاب غاية النهاية.

و ١٧٢ بغية الوعاة للسيوطى.

(١) ١٤٠ / ٥ معجم الأدياء.

الفراء كلها وسنه لم تتجاوز الخامسة والعشرين . وكان ثعلب يدرس كتب الفراء (م ٢٠٧ هـ) والكسائي (م ١٨٩ هـ) درسا، والكسائي والفراء و ثعلب أعلام الكوفيين في النحو^(١).

كان يعاصر ثعلبًا من أئمة النحو بين البصريين: أبو عبيدة (م ٢١٣ هـ) والأصمعي (م ٢١٥ هـ)، وأبو زيد الأنصاري (م ٢١٥ هـ)، وابن سلام الجمحي (م ٢٣١ هـ)، والاختفش الأوسط (م ٢١٨ هـ)، والجزمي (م ٢٢٥ هـ)، والتوزي (م ٢٣٨ هـ)، والمازني (م ٢٤٩ هـ)، والزيادي (م ٢٤٩ هـ)، وأبو حاتم السجستاني (م ٢٥٥ هـ)، والرياشي (م ٢٥٧ هـ)، والمبرد (م ٢٨٥ هـ).

كما كان يعاصره من أئمة النحويين الكوفيين: ابن حازم، المعروف بالليثاني (م ٢٢٠ هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (م ٢٢٣ هـ)، وابن الأعرابي (م ٢٣١ هـ)، وابن سعدان (م ٢٣١ هـ)، والطوال (م ٣٤٣ هـ)، وابن السكيت (م ٢٤٤ هـ)، وأبو جعفر محمد بن قادم (م ٢٥١ هـ) كما عاصره: ابن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) وسواه من العلماء.

وكان من أساتذته: محمد بن زياد الأعرابي، ولزمه بضع عشرة سنة^(٢)، وسلمة بن عاصم، ومحمد بن سلام الجمحي، والزيبر بن

(١) راجع ١٤٣ / المرجع نفسه.

(٢) ١-٩ / معجم الأدباء.

بكار (م ٢٥٦ هـ)، وغيرهم. وكان يعنى بالنحو أكثر من عنايته
بغيره، فلما أتقنه أكبَّ على الشعر والمعاني والغريب، وقدم
الرياشي البصري بغداد عام ٢٣٠ هـ، فأخذ عنه ثعلب أيام الناس
والأخبار والأشعار^(١).

وكان ثعلب ثقةً دَيِّناً، مشهوراً بصدق اللهجة، والمعرفة
بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدماً، بذَّ الشيوخ وهو حَدَّثُ،
ثقة بعلمه وحفظه، أصدق أهل العربية لساناً، وأعظمهم شأنًا،
وأبعدهم ذكرًا، وأرفعهم قدرًا، وأوضحهم علمًا، وأرفعهم مقامًا،
وأثبتهم حفظًا، وأوفرهم حفظًا في الدين والدنيا^(٢). وكان ثقةً مُتَّقَنًا
حجة، كما يقول أبو الطيب في مراتب النحويين^(٣)، وتبحر في
مذهب البصريين^(٤) فوق إمامته في النحو على المذهب الكوفي.
وكان مشهوراً بغزارة حفظه، ومع ذلك لم يكن موصوفًا بالبلاغة،
وإذا كتب إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان لا يخرج عن طبع
العامية، فإذا أخذ في الغريب والشعر ومذهب القراء والكسائي رأيت
من لا يفي به أحد، وكان هو والمبرد عالِمين خُتِمَ بهما تاريخ
الأدب^(٥)، وإليه إلى المبرد انتهى الاجتهاد في النحو.

(١) ١٣٢ / ٥ معجم الأدياء.

(٢) ١٩٣ وما بعدها نزهة الألباء.

(٣) ١١٩ / ٥ معجم الأدياء.

(٤) ١٢٠ / ٥ المرجع.

(٥) ١٢٢ / ٥ معجم الأدياء.

وتتلمذ عليه كثير من العلماء وفي مقدمتهم: الأخفش (م ٣١٨هـ)، وابن عرفة نفطويه (م ٣٢٣هـ) والزجاجي البغدادي النحوي (م ٣٠٧هـ)، والزجاج (م ٣١١هـ)، وابن الأنباري. كما تتلمذ عليه ابن المعتز^(١) (م ٢٩٦هـ)، وقدامة (م ٣٣٧هـ)، والصولي (م ٣٣٦هـ)، وسواهم من الأدباء والعلماء والشعراء والأمراء. وكان على بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه^(٢)، وكان أبو علي أحمد ابن جعفر النحوي نخته (زوج ابنته)، ومع ذلك كان يختلف إلى المبرد ويأخذ منه^(٣).

وكان بين المبرد وثلعب الكثير من المناظرات، وتعصب لكل منهما كثير من العلماء. واختلف الناس في تفصيل أحدهما على الآخر، والمنصفون من العلماء يُنَوِّهون بالرجلين ويرفعون من شأنهما، وستل أبو بكر بن السراج تلميذ المبرد (م ٣١٦هـ) عنهما: أيهما أعلم؟ فقال: ما أقول في رجلين العالمُ بينهما^(٤).

عاصر ثعلب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمستعين والمعتز

(١) ٣٠٦ نزعة الألبا، ٢٤١ / ١ وفوات الوفيات، و ١٤٠ / ٥ والتمنن الإسلامي، ٩٥ /

١٠ وتاريخ بغداد، ١٠٧ و ١١٤ و ١١٦ والأوراق للصولي، قسم اشعار اولاد الخلفاء،

١٧٢ وأدب الكتاب للصولي.

(٢) ١٢٧ / ٥ معجم الأدباء.

(٣) ١٢٠ / ٥ المرجع.

(٤) ١٣٨ / ٥ المرجع.

والمتهدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى، وعاش مبهجاً عند الأمراء والخلفاء والعلماء وعامة الناس، وجمع ثروة كبيرة، وكان مع ذلك مُقْتَرّاً على نفسه، ولم يُرَاق غير بنت واحدة، وتوفي ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى عام ٢٩١ هـ فى خلافة المكتفى، ودفن بمقابر باب الشام، وقبره هناك معروف^(١). ولشاعر فى رثائه:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العُجْم والعرب
فإن تولى أبو العباس مُفْتَقِداً فلم يُمُتْ ذكره فى الناس والكتب
وترك ثعلب ثروة علمية كبيرة، وكتباً مشهورة متداولة بين الناس فى عصره، منها:

- ١ - شرح ديوان زهير، ومنه نسخة خطية فى الاسكوريال.
- ٢ - شرح ديوان الأعشى، ومنه نسخة خطية فى الاسكوريال.
- ٣ - كتاب الأمالى، ذكره صاحب المزهرة، وصاحب خزانة الأدب، ومنه نسخة خطية فى مكتبة برلين^(٢)، وفى المكتبة الحديوية نسخة منه باسم «مجالس ثعلب» فى ١٣٢ صفحة.
- ٤ - كتاب الفصيح، ويعرف بفصيح ثعلب، وسنشره بعد هذا الكتاب إن شاء الله.

(١) ١٠٥ / ٥ معجم الأدباء.

(٢) ١٨٠ / ٢ تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان.

٥ - قواعد الشعر، وهو الكتاب الذى بين أيدينا، وقد طبع بليدن عام ١٨٩٠ م طبعة سقيمة محرفة فيها الكثير من الأخطاء.

٦ - ومن كتبه أيضاً: حد النحو، وغريب القرآن، ومعانى القرآن، ومعانى الشعر، والمصون فى النحو، واختلاف النحويين، وغيرها من نفائس المؤلفات التى بددتها الأيام.

وبعد، فتعجب إمام من أئمة العربية، مقدم عند العلماء، وله مع ذلك كله روايات كثيرة فى الأدب، تجد بعضها فى الموشح للمرزياني، كما أن له ذوقاً فى فهم الشعر ونقده، وعاب قول قيس ابن الخطيم:

«كانها عودُ بانةٍ قصِفُ»

لأن المرأة تُشَبَّه بالعود المثني لا المتقصف^(١). وكان يفضل جريراً على الفردق^(٢). وكان هو وابن الأعرابي يتعصبان على أبي تمام^(٣) ويشرح ثعلب بيت العباس بن الأحنف:

سأطلبُ بعدَ الدارِ عنكم لتقربوا وتسكبُ عينائى الدموعَ لتجمدا

(١) ٣٤٧ الموشح للمرزياني.

(٢) ١١٧ الموشح للمرزياني.

(٣) ٣٢٩ الموشح للمرزياني، ومع ذلك فقد أورد ثعلب شعراً لآبى تمام فى هذا الكتاب.

بأن الإنسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه^(١).

وهكذا كان ثعلب بحق إماماً جليلاً، وشيخاً معدوداً من شيوخ اللغة والأدب والشعر والعربية، فرحمه الله وأجزل مثوبته كفاء خدمته للعلم والدين ولغة الكتاب الحكيم.

- ٣ -

و «قواعد الشعر» أحد مؤلفات هذا العالم الكبير، وهو كتاب نفيس، واثر مبتكر في فنه وموضوعه وبحوثه كما ذكرنا ذلك من قبل.

ولقد عنى العلماء منذ مطلع القرن الثالث الهجري بالتأليف في الشعر والشعراء، وأخرجوا في ذلك الكثير من المؤلفات، فقد أُلِّفَ في الشعر والشعراء وطبقاتهم، وفي دراسات أشعارهم كثيرٌ من العلماء الذين أخرجوا أنفس المؤلفات في هذه الناحية، ويمكننا أن نعرض عليك أسماء هذه المؤلفات التي لم يحاول أحد معرفتها أو الإلمام بها من قبل، وها هي ذى:

١ - كتاب الأربعة في أخبار الشعراء، وكتاب صناعة الشعر لأبى هفان المهزومي (م ١٩٥هـ)^(٢).

(١) راجع ١٣٤ / ٥ معجم الأدياء.

(٢) ٢٠٧ فهرست، ٢٨٨ / ٤ معجم الأدياء.

٢ - كتاب الشعر والشعراء لأبي دعامة العيسى، أحد من انقطع إلى البرامكة^(١).

٣ - كتاب الشعر والشعراء لأبي عبيدة (م ٢٠٩هـ)^(٢).

٤ - طبقات الشعراء لأبي المنعم^(٣).

٥ - كتاب الشعراء لعبيد الله بن أبي سعيد الوراق^(٤).

٦ - كتاب الشعر للأصمعي (م ٢١٦هـ)^(٥)، وله كتاب معاني الشعر^(٦)، ولابن أخته عبد الرحمن كتاب معاني الشعر^(٧)، وللمفضل كتاب معاني الشعر^(٨)، وكذلك لابن كناسة (م ٢٠٧هـ)^(٩)، وابن الأعرابي (م ٢٣١هـ)^(١٠)، والاشنانداني (م ٢٥٧هـ)^(١١)، وكذلك ابن السكيت^(١٢) (م ٢٤٤هـ)، وابن قتيبة [١١٥ فهرست].

-
- (١) ٧١ فهرست.
 - (٢) ٧٩ فهرست.
 - (٣) ٥٨ فهرست.
 - (٤) ٢٢١ الوسيط.
 - (٥) ٨٢ فهرست.
 - (٦) ٨٣ فهرست.
 - (٧) ١٠٢ فهرست.
 - (٨) ١٠٥ فهرست.
 - (٩) ١٠٣ فهرست.
 - (١٠) ٨٩ و ١٢٣ فهرست.
 - (١١) ١٠٨ فهرست.

- ٧ - أخبار الشعراء للمدائني (م ٢٢٥هـ)^(١).
- ٨ - طبقات الشعراء الجاهليين، وطبقات الشعراء الإسلاميين
لمحمد بن سلام الجعفي (م ٢٣١هـ)^(٢).
- ٩ - طبقات الشعراء لإسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي^(٣).
- ١٠ - كتاب طبقات الشعراء، وكتاب ألقاب الشعراء، لأبي
حسان الزياتي (م ٢٤٣هـ)^(٤).
- ١١ - كتاب الشعراء وأنسابهم، وكتاب الشعراء وطبقاتهم، لأبي
جعفر محمد بن حبيب (م ٢٤٥هـ)^(٥).
- ١٢ - طبقات الشعراء لدعبل (م ٢٤٦هـ)^(٦).
- ١٣ - الشعر والشعراء لمحمد بن عبد الله الحشمتي^(٧)، وهو شاعر
عاصر البحتري، وله كتاب أدب الشعر^(٨).

(١) ٣١٦ / ٥ معجم الأدباء.

(٢) راجع ٦٥ فهرست.

(٣) ٧٦ فهرست، ووالده يحيى م ٢٠٢ هـ وأستاذ المأمون.

(٤) ١٦٠ فهرست، ١٤٥ / ٣ معجم الأدباء.

(٥) ١٥٥ فهرست، ٤٧٦ / ٦ معجم الأدباء. وله كتاب معاني جرير [١٥٩ فهرست].

(٦) ٢٢٨ فهرست، ١٩٧ / ٤ معجم الأدباء.

(٧) ١٥٩ فهرست.

(٨) ٢٤٣ فهرست.

- ١٤ - كتاب الشعراء للقاسم بن سلام^(١).
- ١٥ - عدّة رسائل في أخبار الشعراء للزبير بن بكار (م ٢٥٦هـ)^(٢).
- ١٦ - عدّة رسائل في الشعر والشعراء لحماّد بن إسحاق الموصلي^(٣).
- ١٧ - كتاب الشعر والشعراء لابن المرزبان^(٤).
- ١٨ - كتاب الشعر والشعراء وكتاب طبقات الشعراء، وكتاب الأغاني لعمر بن شبة (١٧٢ - ٢٦٢هـ)^(٥).
- ١٩ - كتاب الشعر والشعراء لأبي جعفر محمد بن أحمد البرقي (م ٢٧٤هـ)^(٦).
- ٢٠ - كتاب الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦هـ)^(٧).
- ٢١ - كتاب أخبار الشعراء لابن أبي خيثمة (م ٢٧٩هـ)^(٨).

(١) ١٠٦ فهرست.
 (٢) ١٦١ فهرست؛ وميلاد الزبير عام ٢١٨هـ.
 (٣) ٢٠٤ فهرست.
 (٤) ٢١٤ فهرست.
 (٥) ١٦٣ فهرست، ١٩٤ / ٤، معجم الأدباء.
 (٦) ٣١ / ٢ معجم الأدباء.
 (٧) ١١٦ فهرست.
 (٨) ٣٢١ فهرست.

٢٢ - كتاب الشعراء القدماء والإسلامية لأبي الحسن علي بن يحيى المنجم (٢٧٥هـ)^(١).

٢٣ - أخبار الشعراء لمحمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم^(٢) وهو أخو علي بن يحيى المنجم.

٢٤ - الجامع في الشعراء وأخبارهم لأحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ)^(٣).

٢٥ - الشعر والشعراء لأبي حنيفة الدينوري (م ٢٨٢ هـ)^(٤).

٢٦ - الروضة، والكامل، وقواعد الشعر، والبلاغة، للمبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ)^(٥).

٢٧ - معاني الشعر: للبحراني (م ٢٨٤ هـ)، ولشعلب «قواعد الشعر» أيضاً^(٦).

٢٨ - كتاب البارع، وهو اختيار شعر المحدثين، وكتاب اختيار

(١) ٢٠٥ فهرست، ٤٥٩ / ٥ معجم الأدياء، ٥١ / ٢ وفيات.

(٢) ٢٠٥ فهرست.

(٣) ٢١٠ فهرست، ١٥٥ / ١ معجم الأدياء.

(٤) ١١٦ فهرست، ١٢٧ / ١ معجم الأدياء.

(٥) ٨٨ فهرست، وقد جمع في الروضة أشعاراً للمحدثين من أبي نواس إلى من عاصرهم المبرد [راجع ١٢٢ المثل السائر]، وينقد صاحب العقد اختياراته في هذا الكتاب [١٤١ / ٤ العقد].

(٦) ١١٠ و ١١١ فهرست.

الشعراء الكبير لأبي عبد الله هارون بن علي المنجم (٢٥١ - ٢٨٨هـ)^(١).

٢٩ - طبقات الشعراء لابن نجيم^(٢).

٣٠ - الشعر والشعراء لعلي بن مرثد^(٣).

٣١ - الشعر والشعراء لمحمد بن أحمد بن الحرون، وله كتاب المطابق والتجنيس أيضاً^(٤).

٣٢ - طبقات الشعراء المحدثين، وكتاب أشعار الملوك لابن المعتز (م ٢٩٦هـ)^(٥)، وله رسالة في نقد أبي تمام^(٦).

٣٣ - الشعر والشعراء، وكتاب الأربعة، وكتاب الورقة، وكتاب من سمي من الشعراء عمراً، لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح (٢٤٣ - ٢٩٦هـ)^(٧).

(١) ٢٠٦ فهرست، ٤٨٥ معجم الشعراء، ٢٣٥ / ٦ معجم الأدياء، ١٣١ / ١ وفيات.

(٢) ص ١ طبقات ابن المعتز.

(٣) ٧١ فهرست.

(٤) ٢١٢ فهرست، ٢٧٩ / ٦ معجم الأدياء.

(٥) ١٦٩ فهرست، ٢٢١ / ٢ شلرات، ٤٦٢ / ١ وفيات.

(٦) ٣٠٧ - ٣١٩ الموشح، ولقدامة كتاب الرد على ابن المعتز فيما خطف فيه أبا تمام [٢٠٤ / ٦ معجم الأدياء].

(٧) ١٨٦ فهرست، وورد اسم كتاب الورقة في الموازنة للأمدى كثيراً [٨ و ٦١]، وكان ابن داود من علماء الكتاب، فاضلاً عارفاً بالآيام والأخبار [٢٥٥ / ٥ تاريخ بغداد، ١٨٥ فهرست]، ووالده صاحب الزمام في عهد المتوكل [٤٣ / ١ الفرج بعد الشدة].

- ٣٤ - كتاب الباهر فى أخبار شعراء مخضرمى الدولتين ليحيى ابن على المنجم [٢٤١ - ٣٠٠هـ]^(١)، ولابنه أحمد ذيل عليه^(٢).
- ٣٥ - كتاب الإشارة فى أخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر [٢٣٢ - ٣٠٠هـ]^(٣).
- ٣٦ - طبقات الشعراء الجاهليين لأبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى (م ٣٠٥هـ)^(٤).
- ٣٧ - مناقضات الشعراء لابن بسام (م ٣٠٢هـ)^(٥).
- ٣٨ - الشعر والشعراء وكتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوى (م ٣٢٢هـ)^(٦).
- ٣٩ - كتاب صناعة الشعر لأبى زيد البلخى (م ٣٢٢هـ)^(٧).
- ٤٠ - الشعر والشعراء لابن السراج (م ٣١٦هـ)^(٨).

(١) ٢٠٦ فهرست، ٢٨٨ / ٧ معجم الأدباء، ٢٠٨ / ٣ وفيات.

(٢) ٢٠٦ فهرست.

(٣) ١٧٠ فهرست.

(٤) ١٦٥ فهرست.

(٥) ٢١٤ فهرست، ٤٥ / ٢ وفيات.

(٦) ١٩٦ فهرست. وللأمدى (م ٣٧١ هـ) كتاب ما فى عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ،

وكتاب تبين غلط قدامة فى نقد الشعر [٥٨ / ٣ معجم الأدباء].

(٧) ١٩٨ فهرست.

(٨) ٩٣ فهرست.

٤١ - الباهر في الاختيار من أشعار المحدثين، عارض به روضة المبرد، والشعر والشعراء (لم يتم)، ومحاسن أشعار المحدثين لجعفر ابن حمدان الموصلي (٢٤٠ - ٣٢٣هـ)^(١).

٤٢ - أخطاء أبي تمام لأبي العباس الثقفى أحمد بن عبيد الله بن عمار القطريلي الكاتب المعروف بالفريد، أبان فيه أخطاء أبي تمام وما في شعره من هجين اللفظ وبعيد الاستعارة^(٢)، ونقده الأمدى^(٣) في كتاب مستقل^(٤) ألحقه بالموازنة، وتوفي ابن عمار عام ٣١٤هـ^(٥).

٤٣ - كتاب طبقات الشعراء بالأندلس لعثمان بن ربيعة الأنديلى ذكره الحميدى قريباً من سنة ٣١٠هـ^(٦).

وسوى ذلك من شتى المؤلفات فى هذا الباب.

- ٤ -

وكتاب قواعد الشعر لثعلب كتاب جديد فى موضوعه، جديد فى فنه، يجمع بين الشعر والأدب والنقد والبيان.

(١) ٢١٣ فهرست، ٤١٩ / ٢ معجم الأدباء.

(٢) ٦٢ الموازنة.

(٣) ٦٢ - ٦٩ من الموازنة.

(٤) ٥٨ / ٣ معجم الأدباء، ١٢٥ الموازنة، ٢٢١ فهرست.

(٥) راجع ترجمته فى ٢٥٢ - ٢٥٣ / ٤ تاريخ بغداد.

(٦) ٨ / ٢ كشف الظنون.

أما من حيث موضوعه فقد درس «ثعلب» في الكتاب هيكل الشعر العربي دراسة عامة جيدة جميلة مبتكرة، فتكلم على قواعد الشعر العامة، وأنها أربع: أمر، ونهى، وخبر، واستخبار، ولاشك أن ذلك لا يختص بالشعر وحده، بل النثر مثله فيه، وعرض لفنون الشعر وقسمها إلى: مدح، وهجاء، ومرثية، واعتذار، وتشبيه، وتشبيب، واقتصاص أخبار. وذكر شواهد للتشبيه الجيد، وشواهد لرائع المديح. ثم تحدث عن: المبالغة (الإفراط في المعنى)، وذكر شواهد لها من الشعر العربي، وعن لطافة المعنى (التعريض والكناية بدل التصريح) وشواهدا، والاستعارة، ومثلها، وحسن الخروج - أو التخلص كما يقول البلاغيون، ومجاورة الأضداد - أو الطباق كما يسميه البلاغيون، والمطابق، وهو نوع من الجناس، مع ذكر نماذج لكل باب من هذه الأبواب من جيد الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي، بدون أن يتخطى ذلك في الاستشهاد إلى شعر المحدثين، ثم عرف الجزالة في الشعر، وتكلم على اتساق النظم ومحتوياته. وأخيراً لمجده يقسم الشعر خمسة أقسام، ويتحدث عن كل قسم ويحدده ويوضحه ويذكر شواهد كثيرة له، وبذلك ينتهي الكتاب.

وأما من حيث فنه فالكتاب أول أثر علمي لعالم من علماء القرن الثالث، يتحدث فيه مؤلفه عن الشعر بهذا اللون من الدقة والتحديد والوضوح، والفهم للشعر والأدب، والتذوق لهما، والوقوف على آثار بلاغتهما.

و «البدیع لابن المعتز» (م ٢٩٦هـ) لا یشارک کتابنا «قواعد الشعر» فی هذا؛ لأن ابن المعتز ألف «البدیع» لیتحدث فیہ عن ألوان البدیع العامة كما كان یعرفها هو و یعرفها عصره، لا لیتحدث عن الشعر بمثل هذا الحديث الجید الجدید. و «الرسالة العذراء» لابن المدبر (م ٢٧٩هـ) لا تشارک «قواعد الشعر» فی ذلك أيضاً؛ لأنها إلى البلاغة أقرب منها إلى الحديث عن الشعر. و «الكامل» للمبرد (م ٢٨٥هـ) لیس فیہ أثر للتخصص فی دراسة الشعر أو البدیع أو البلاغة بوجه عام. و «البيان» للجاحظ وما فیہ من دراسات عن الشعر أو النقد أو البیان هی دراسات عامة لاتخصص فیها، والكتاب لم یؤلف لها، وأحكامه الأدبية والبیانية أحكام مقاربة لیس فیها مثل هذا الوضوح ولا مثل تلك الدقة.

وأما أثر الكتاب فی البیان فهو - ولاشك - أثر كبير، فنحن نجد أنفسنا لأول مرة أمام عالم یؤلف ویكتب ویحدث عن كثير من ألوان البدیع والبیان: كالتشبیہ، والاستعارة، ولطافة المعنى، أو التعریض والکنایة كما نقول نحن، وكالإفراط فی المعنى (المبالغة)، وحسن الخروج ومجاورة الأضداد (الطباق)، والمطابق (لون من ألوان الجناس) والثلاثة الأنواع الأولى هی أصل علم البیان، وباقي الأنواع هی أبرز ما فی البدیع من فنون.

وابن المعتز من غیر شك مبدین لاستناذه ثعلب فی هذه الدراسة،

فنحن نكاد نجزم بأن ثعلباً ألف هذا الكتاب قبل أن يؤلف ابن المعتز كتابه «البيدع» عام ٢٧٤هـ؛ لأن ثعلباً عالم معمر، ولأنه لو كان ابن المعتز قد سبقه بالتأليف لما استطاع ثعلب أن يقف عند هذا الحد في عرض ألوان البيان والبيدع الساحرة في الشعر العربي والتي ألمّ بها ابن المعتز مثل: الالتفات، والاعتراض، وتجاهل العارف، والهزل يُرادُ به الجِد، وحسن الابتداء، وحسن التضمين، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والمذهب الكلامي، وغيرها، إذ كان ثعلب - ولاشك - سيستفيد من دراسات ابن المعتز لو كان ابن المعتز قد ألف كتابه «البيدع» قبل أن يؤلف أستاذه «قواعد الشعر» - وسيحاول أن يقتبس منها بعض الاقتباس في كتابه.

فثعلب إذاً هو أول من كتب في مؤلف عن هذه الألوان البيانية والبيديعية يمثل هذا الوضوح والعرض والنظام، وذلك أثر غير قليل لثعلب في فن البيان.

ومن الغريب ألاّ يشير ابن المعتز في «البيدع» إلى كتاب «قواعد الشعر»، مع أنه ساق بعض الشواهد الواردة في «قواعد الشعر»، ومع أنه قريب في تحديد الاستعارة وغيرها من أستاذه ثعلب. بل ومن الغريب أيضاً أن يخالفه في تسمية «الطباق» الذي سماه ثعلب «مجاورة الأضداد»، وفي تسمية «الجناس» الذي سمي ثعلب نوعاً منه «المطابق»، ولكن لاضير في اختلاف الاصطلاحات، فلكل

مؤلف أو مبتكر الحق^١ في تسمية ما يشاء بما يشاء، ومن قبل ذكر أرسطو أنه مطلق لكل أحد احتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به أن يسميه بما شاء من الأسماء^(١). ولكن الغريب حقًا أن يقول ابن المعتز عن نفسه: «وما جمع فنون البديع ولا سبقنى إليه أحد»^(٢)، فلاشك أن لشعرب الفضل في أنه جمع في «قواعد الشعر» أهم ألوان البديع التي ذكرها ابن المعتز في كتابه، مثل: التشبيه، والاستعارة، ولطافة المعنى، والتعريض، ومجاورة الأضداد، والمطابق، وهذه الأنواع هي أهم ما في كتاب «البديع» لابن المعتز من ألوان البديع. «قواعد الشعر» يمتاز بأنه يعرض لأصل هام في البلاغة العربية بتقسيمه الشعر إلى: خير، واستخبار، وأمر، ونهى.

وأما أثر الكتاب في الأدب والشعر فلاشك فيه لوضوحه، فهذا الحديث عن الشعر بهذا الأسلوب قد أفاد دراسات الشعر ودراسات الأدب جميعًا، فوق ما في الكتاب من شواهد كثيرة من جيد الشعر العربي تبلغ نحو المائتين بيتًا، وفوق هذا العرض الجميل لفنون الشعر وألوانه العامة.

وأما أثره في النقد الأدبي بمعناه العام، فالكتاب نراه يتحدث عن الجزالة في الشعر، وعن اتساق النظم، وعن أقسام أخرى للشعر في

(١) ٧٤ نقد الشرط ١٩٣٧.

(٢) ١٠٦ البديع.

أسلوب جيد، وعرض هو إلى النقد أقرب منه إلى الشعر أو البلاغة؛
عما لاشك في قيمته في النقد فوق قيمته في دراسات الشعر.

- ٥ -

والكتاب بعد ذلك كله خفيف طريف جميل، فيه روح ثعلب
وعقله وعلمه، وفيه أسلوبه الجزل القوى الساحر البليغ، وخاصة في
آخره عندما يتحدث عن أقسام الشعر ويطيل الكلام بأسلوبه هو،
هذا الأسلوب الجميل الرائع.

- ٦ -

وقد نشر في ليدن عام ١٨٩٠ طبعة سقيمة محرفة كثيرة الأخطاء
خالية من الشروح، ولا تكاد تجد كتابا اشتمل على مثل ما اشتمل
عليه «قواعد الشعر» من تحريف، فقد وجدت موضوعات مبتورة ثم
وجدت باقيها مذكورا في موضوعات أخرى لاصلة بينها وبين
الأولى مطلقا، دون أن يفهم الناسخ أو الناشر شيئا من ذلك،
ودون أن يعلق عليه أو يشير إليه، وهذا كثير في الكتاب، وقد
أشرت إلى بعضه في الهامش، فوق ما في الكتاب من تحريف
للنصوص، وأخطاء في النقل لا يعيها العد؛ وقد صححتها كلها
بحمد الله تعالى.

ولا يقتصر مجهودى فى هذا الكتاب على ذلك فحسب، فقد ترجمت لأعلامه ترجمات تزيد على الستين ترجمة، وشرحت نصوصه وشواهد، وكتبت له هذه المقدمة فى دراسته وتحليله، وختمته بفهارس مستوفاة للموضوعات والأعلام، وهذا كله فوق ما أضفناه على الكتاب من عناوين وضعت بين أقواس، وفوق إكمالنا لما فيه من نقص بقدر الإمكان مما جعلته بين أقواس أيضاً؛ إلى غير ذلك مما بذلته من مجهود فى شرح هذا الكتاب والتعليق عليه ونشره.

وبعد فهذه هى خاتمة المقدمة التى قدمنا بها كتاب الإمام ثعلب «قواعد الشعر».

ومن الله السداد،

قواعد الشعر

تأليف

أبي العباس أحمد ثعلب

(٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م)

قواعد الشعر

عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المروزي^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد الشعر

قال أبو العباس أحمد بن يحيى:

قواعد الشعر أربعة: أمر، ونهى، وخبر، واستخبار^(٢).

فأما الأمر فكقول الخطيئة^(٣):

(١) أحد تلامذة الإمام ثعلب ورواة علمه.

(٢) هذا قريب من قول أبرويز لكاتبه «الكلام أربعة: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عنه؛ فإذا طلبت فاسمح، وإذا سألت فأوضح، وإذا أمرت فأحكّم، وإذا أخبرت فمحقق».

وقال: «راجع الكثير مما تريد في القليل» [راجع ص ١٠ مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة].
(٣) شاعر مشهور هجاء توفى عام ٥٩ هـ، وهو من مدرسة زهير، جيد الشعر، مستوى الأسلوب، قوى التأثير.

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
 مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
 أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَتُوا أَحْسَنُوا إِلَيْنِي
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْقُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا^(١)

والنهي كقول ليلى الأخيلية^(٢):

لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
 لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ
 وَأَمِينَةُ زُرْقٍ يُخْلِنُ نَجُومًا^(٣)

والخير كقول القطامي^(٤):

- (١) أقلوا أمر من الإقلال. لا أباً لأيكم: جملة فيها شتم، كأنهم لا يعرفون لهم أباء ينتسبون لهم عند المقاهرة. إلي: جمع بنية بكسر الهمزة، وكذلك إلي جمع بنية بضمها فيهما، والمراد أنهم يحسنون عمل المكارم. «وإن عقدوا» أي: وإن عقدوا المزيمة أو ثقلوها، أو وإن عقدوا على الحرب حملوها.
- (٢) شاعرة مشهورة تعد من طراز الحنساء، وشهتت بحب توبة الحفاجي لها. عاشت بنجد، واتصلت بالأمراء والخلفاء، ولدت نحو ٥٧ هـ، وتوفيت عام ٨٠ هـ.
- (٣) آل مطرف هم المدحون، والنهي عن أن يقرب الإنسان منهم وهو مظلوم، للنبالة في شدة انتصارهم له وحمايتهم إياه وأخذهم بحقه. رباط الخيل موضع ربطها. الأمانة: السيوف. يخلن: يحسين، نجوماً لشدة صفائها والعرب تشبه الأمانة بالنجوم في الصفاء والبريق واللمعان.

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ
مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
فَهْنٌ يَبْذَنُ مِنْ قَوْلٍ يُصَيِّنُ بِهِ
مَوَاضِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي^(١)

والاستخفاف كقول قيس بن الخطيم^(٢):
أَنْى سَرَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ سَرُوبٍ
وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
مَا تَمْنَعِي يَقْطُلِي فَقَدْ تَوَيْتَنِي
فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مُحْسُوبٍ^(٣)

(١) البيتان من قصيدة للقطامي في مدح زفر القيس، وكان قد أسره في معركة، ثم عفا عنه. يقتلنا: أي هؤلاء الحيوانات الجميلات حديثهن كالسحر يقتل المحبين. يتقين: يحذرون. مكنونه: خافيه. ويرى مكنومه. بادي: ظاهر. يئذن: يرمين ويلقيان الحديث. الغلة: حرارة العطش. الصادى: العطشان. أى: يقع كلامهن منا موقع الماء من الرجل الشديد العطش، وفي الأصل بدل «يقتلنا» «تقتلنا» وهو تعريف.

(٢) شاعر جاهلي أوسى، جيد الشعر، حسنه، شهد له شعراء عصره بالتقدم. - أنى النبی صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام وتلا عليه شيئا من القرآن، فقال إني لأسمع كلامًا عجيبًا فدعنى أنظر في أمري هذه السنة، ثم أعود إليك فمات قبل الحول في موقعة بعات.

(٣) البيتان من جيد ما قيل في طيف الخيال، وأثنى عليهما الأمدى في الموازنة، ووازن بينهما وبين شعر للبحتري، السارب: الذئب على وجهه في الأرض. يقطي: حال، وفي الأصل «قطا». صرد كفرح: وجد البرد سريعًا، وصرد السهم كفرح أبشًا: انطفا ونفذ حده (ضد)، وسهم مصرد كمكرم: مخطئ، والتصريد: التقليل، وفي السقى دون الرى، ومنه مصرد كمعظم اسم مفعول، ومحسوب: بمعنى قليل معدود.

فنون الشعر

ثم تنفرع هذه الأصول إلى: مدح، وهجاء، ومرث، واعتذار، وتشبيب، وتشبيه، واقتصاصي أخبار^(١).

فالمدح كقول الشاعر في عرابة:

رايتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو

إلى الخيرات منقطع القرنين

إذا ما راية رُفِعَتْ لمجد

تَقَاهَا عَرَابَةُ الْيَمِينِ^(٢)

والهجاء كقول عُمَيْرِ^(٣) بن جُعَيْل التغلبي:

إذا رَحَلُوا عَنْ دَارٍ ذُلٌّ تَعَاذَلُوا

عليها وَرَدُّوا وَفَدَّهَمَ يَسْتَقِيلُهَا^(٤)

(١) اقتصر الحديث: رواء على وجهه.

(٢) البيتان للشماخ، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بالناطقة الجمعدى، وليبد وأبى ذؤيب، ووصفه فقال: كان شديد متون الشعر، أشد كلاماً من لبيد، وليبد أسهل منه منطقاً.

عرابة الأوسى: هو مدحوه، سَمًا من السُّمِّ، وهو الارتفاع والعلو، والقرين: النظير.

(٣) شاعر أموى، عاصره وغلبه الأخطل وتفق عليه وأتمله، وتوفى نحو عام ٨٠ هـ.

(٤) تعاذلوا: عدل بعضهم بعضاً، أقاله البيع إقالة وهو فسخه، واستقاله البيع فأقاله إياه، والمعنى أنهم يتخطون بالإقامة في دار الذل لا يرحلون عنها ولا يحبون تغييرها؛ لأنهم من الذلة والهوان عند أنفسهم وعند الناس بمكان كبير.

وقال حسان بن ثابت^(١) يهجو الحارث بن هشام^(٢):

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي
فَتَنَجَّوْثِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُمْ
وَنَجَّى بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ^(٣)

والمرثية كقول الفرزدق^(٤) في وكيع بن أبي سود:

فَعَاشَ وَلَمْ يَتْرُكْ وَمَاتَ وَلَمْ يَلْغَ
مَنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَبَاتِ عَلِيٍّ وَتَرٍ^(٥)

(١) شاعر رسول الله ﷺ بعد الإسلام، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام، وتوفي عام ٥٤ هـ، وهو رأس الشعراء الإسلاميين.

(٢) وذلك لقراره من المعركة يوم بدر، وقد أسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه واستشهد بأجنادين.

(٣) الطمرة: الفرس الجواد المستعد للوثب، أي: نجا مسرعاً بفرسه متشبهاً برأسها ولجامها فراراً من هول الحرب.

(٤) أحد فحول الشعراء الأمويين، نشأ بالبصرة، وعالج الشعر حتى نبغ فيه، ومدح الورداء والولاء والخلفاء، وهاجى جريراً، ويمتاز شعره بخشونة اللفظ، ووعورة المعاني، والميل إلى الفخر، والفحش في الغزل، وقيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث العربية، ومات عام ١١٤ هـ.

(٥) أبيات: جملة بيت، والوتر: الثأر والدخل وهو يفتح الواو، ولغة تميم الكسر.

والاعتذار كقول النابغة الذبياني^(١) للنعمان:

أَنُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ
وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِمٌ
حُمِلَتْ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكْتُهُ
كَذِي الْعُرْيُكُوِيْ غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^(٢)

والتشبيه كقول امرئ القيس^(٣):

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ
عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ^(٤)

والتشبيب كقوله:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا
وَجَدْتُ بِهَا طَبِيًّا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ^(٥)

(١) شاعر جاهلي مشهور، ومن أصحاب المملقات، اشتهر بمدايح واعتذارياته للنعمان، وتوفي عام ٦٠٤م قبل الإسلام بقليل.

(٢) ظلع في مشيه: عرج. العر: دام يصيب الإبل كالجرب. رتعت اللاشية: أكلت ما شاءت، وبابه خضع.

(٣) رأس الشعراء الجاهليين وإمامهم، ومات نحو عام ٥٦٠م قبل مولد الرسول بقليل.

(٤) الهاديات: جمع هادية، وهن الأوائل والمقدمات في السير من سرب الوحش. مرجل: من الترجيل، وهو تسريح الشعر. والمعنى تشبيه الدماء التي تصيب نحو هذا الفرس الجواد الكريم خلال صرعه لأسراب الوحوش بمصارة حناء صبغت شعرًا شائعًا مسرحًا.

(٥) البيت لامرئ القيس أيضًا. طرّق: من باب دخل، فهو طارق: إذا جاء ليلاً.

واقْتِصَاصُ الْأَخْبَارِ كَقَوْلِ الْأَسْوَدِ^(١) بِنِ يَعْقَرُ:

جرت الرياحُ على محلِّ ديارهم

فكأنهم كانوا على ميعاد^(٢)

التشبيه الجيد^(٣)

قال [أبو العباس]:

والتشبيه الخارج عن التعدي والتقصير كقول امرئ القيس:

كَانَ دَمَاءُ الْهَادِيَاتِ يَنْحَرُهُ

عَضْرَةً حِثَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(٤)

[وقوله]:

إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

تَعَرَّضَ اثْنَاءُ الْوَشَاحِ الْمُقْصَلِ^(٥)

(١) شاعر جاهلي قليل الشعر جيله.

(٢) «جرت الرياح على محل ديارهم» كناية عن عفاء الديار وذهاب من كانوا فيها وانقراض أيامهم وعهدهم بها.

(٣) عقد المبرد للتشبيه بآل في كامله (٣٥ - ١٠١ / ٢)، وكذلك قدامة في نقد الشعر (٦٥ - ٧٠)، والسكري في الصناعتين (٢٢٦ - ٢٤٩ طه صبيح)، وابن رشيق في العمدة (٢٥٦ ج ١)، وقد احتذى ابن المعتز حذو أستاذه ثعلب، فأورد التشبيه بآب في كتابه البديع (ص ١٢١ - ١٣١ البديع). نشر محمد عبد المنعم خفاجي وطبعه (١٩٤٥).

(٤) سبق شرح البيت.

(٥) التعرض: الاستقبال؛ والتعرض: إيذاء العرض، وهو الناحية، والتعرض: الاعتد في الذهاب عرضاً. الاثناء: النواحي أو الأوساط، واحدها ثنى. يقول: تجاوزت إلى =

ومثله قوله:

كَانَ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَانَتِنَا
وَأَرْحَلُنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّ^(١)

وكقوله في تشبيه قلوب الطير:

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٢)

وزعم الرواة^(٣) أن هذا أحسن شيء وجد في تشبيه شيء بشيء في بيت واحد^(٤).

- الحبوبة في وقت إيداء الثريا عرضها في السماء كإيداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخروزه بالذهب أو غيره، والمعنى: زوت الحبوبة ليلاً، والثريا متعرضة في السماء كتعرض جواهر الوشاح المفصل، فقد شبه تعرض الثريا في السماء بتعرض أثناء الوشاح المفصل على وسط المرأة المتوشحة به، والبيت لامرئ القيس أيضاً.

(١) الحياء: واحد الأخبية من وير أو صوف، ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. الجزع: خرو فيه بياض وسواد والبياض في الوسط، وكذلك عين الوحش شبيهة بالجزع إذا كان غير متقوب يريد أنه صاد وحشاً كثيرة وعيونها مطروحة حول خياله ورجله لكثرتها، وهي تشبه الجزع الذي لم يتقب، والبيت لامرئ القيس.

(٢) البيت من شواهد البديع لابن المعتز (ص ١٢٢ البديع). والعناب: شعر أحمر. الحشف: ما يبس من الشعر ولم يكن له طعم ولاتوى. شبه الطير من القلوب بالعناب والعناب بالعنق بالحشف. يشبه الشاعر فرسه بعناب صبيد، وفرخ العناب يأكل لحم الطائر ماعدا قلبه، فلذلك كثر ذلك عند وكرها. ووكر الطائر: عشه حيث كان، والبيت لامرئ القيس.

(٣) يريد رواية الأدب والشعر، وهم طليعة علماء الشعر ونقاد، ورجال البلاغة وأعلامها.

(٤) بل هو أحسن شيء عند النقاد وجد في تشبيه شيئين بشيئين.

وكقول النابغة الذبياني في نَفُودِ قَرْنِ الثَّورِ مِنْ صَفْحَةِ^(١) الْكَلْبِ:

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُودَ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادِ

وكقول زهير^(٢) بن أبي سلمى يصف ظعائن^(٣):

بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهْنٌ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْفَمِ^(٤)

وكقول الخطيئة^(٥) يصف لُغَامَ نَاقَتِهِ:

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَرَعَّمَتْ

لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُدَدِ^(٦)

(١) الصفحة: الجانب. السفود كتنور: حديدة يشوى بها، والشرب يفتح الشين: الغوم يشربون. نسوء: تركوه. مفتاد: موضع الفاد، وهو الشئ. يقول: كان قرن الثور وهو خارج من جنب صفحة الكلب، أي من جانبيه الآخر، سفود شرب قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه.

(٢) أبجد فحول الشعراء الجاهليين، وأحد أصحاب المعلقات، توفي قبل بعثة الرسول بسنة واحدة، وهو من بيت اشتهر بالشعر وإجادته.

(٣) الظعينة: اليهودج كانت فيه امرأة أم لا، والجمع ظمن وظعان واطعان، وقال أبو زيد: لا يقال ظمن إلا للزبل التي عليها الهودج، كان فيها نساء أو لم يكن، والظعينة أيضًا: امرأة ما دامت في الهودج.

(٤) البيت من شواهد البديع لآلن المعتز (راجع ص ١٢٢ البديع ط ١٩٤٥) بكر: سار يكرة. استحر: سار سحرًا، وسحرة: اسم للسحر. يقول: ابتدأن السير وسيرن سحرًا، وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطته، كاليده القاصدة للقم لا تخطته.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) لحبيها يفتح اللام: تثنية لحى، وهو منبت اللحية من الإنسان وغيره. الرغام: التراب، =

وكقول النابغة الجعدي^(١):

رمى ضرعَ نابٍ فاستمرَّ بطلعةً

كحاشية البردِ اليماني المسهم^(٢)

وكقول الكمي^(٣) يصف آثار السيوف:

تُشَبَّهُ في الهَامِ آثارُها

مَشَافِرَ قَرْحَى أَكْلَنَ الْبَرِيرَ^(٤)

وكقول الشماخ^(٥) يصف فرساً:

- - وترغمت: تمزجت بالتراب كما تقول العامة: اللغام: لعاب الجمل والناقة، ولغم الجمل: رمى بلعابه.

(١) شاعر قديم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني، وأنشد النبي ﷺ شعراً فاعجب به، وكان ممن حرم على نفسه في الجاهلية الخمر.

(٢) رمى: طعن، والضرع لكل ذات ظلف أو غنط، والنايب: الجمل المسن. مر من باب ود: ذهب، واستمر مثله. حاشية البرد واحدة حواشيه وجوانبه. والبرد من الثياب: كساء أسود مربع فيه صفر تليسه الأعراب، ويوصف باليماني لأن أكثرها كان يأتي من اليمن وينسج فيها، والسهم: البرد المخطط.

(٣) شاعر أموي نشأ بالكوفة وتأدب على علمائها، وعالج الشعر حتى نبه شأنه، وتبشيع، ومدح بني هاشم وأقرط في حبيهم، وقد أبلى في سبيل مذهبه الشيعي بلائاً كثيراً، ومات عام ١٢٦هـ.

(٤) الهامة: الرأس والجمع هام، وآثارها: أي آثار السيوف. والمشافر: جمع مشفر، وهو من البحر كالشفة من الإنسان. قرحى: جرحى، وقرح جلده كفرح: خرجت به القروح. والبرير: نبات ذو شوك.

(٥) تقدمت ترجمته.

صَفُوحٌ بِخَذِيئِهَا وَقَدْ طَالَ جَرِّيْهَا

كَمَا قَلَبَ الْكَفَّ الْأَثَدُ الْمُجَادِلُ^(١)

وكقول ثعلبة بن صَعْبِ الْمَازِنِي يصف الرياب:

كَأَنَّ الرِّيَّابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ

نَعَامٌ يُعَلِّقُ بِالْأَرْجُلِ^(٢)

وكقول عدى بن الرَّقَاعِ^(٣) يصف قَرْنَ خَشْفٍ:

تُزْجِي أَغْنً كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا^(٤)

(١) صفح الشيء: ناحيته، وصفح الجبل: سفحه، وصفحة كل شيء: جانبه، وصفوح: أي تبدى صفحة عذها في العدو خيلاء ومرحاً. ورجل الذئب: بين اللد، أي شديد الخصومة. المجادل: الكثير الجدال، أي أن هذه الفرس تقلب عذبيها في العدو بعد أن يطول سيرها مرحاً وكأنها لم تتعب، كما يقلب المخاصم كف من يخاصمه وقت الخصومة.

(٢) الرياب: السحاب الأبيض، وقيل هو السحاب الرقي كأنه دون السحاب، سواء كان أبيض أو أسود. دوين: تصغير دون، أي: أسفل أو تحت. والنعام من الطير يذكر ويؤنث، والنعام: اسم جنس مثل حمام وحمامة.

(٣) شاعر قحط هاجي جرير، وحسبه جرير على داليته التي منها هذا البيت، واختص بالوليد ابن عبد الملك، ومات سنة ٩٥ هـ في دمشق.

(٤) الخشف: ولد الظبي. تُزجي: تسوق. الأغن: الظبي في صوته غنة، وهي صوت في الخيشوم؟ وطير أغن: أي يتكلم من قبل غياثيمه. الروق: القرن، إبرته: طرفه للمدب، المداد: الحبر.

وكتقول امرئ القيس:

مُهَفِّفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مَقَاضَةٍ
تَرَأُّبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةٌ مُنَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^(١)

وقال يصف نعومة بشرتها^(٢):

من القاصراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحَوِّلٌ
من الذَّرِّ فوقَ الإِتْبِ منها لأَكْثَرُ^(٣)

وقال حاتم الطائي^(٤) يصف ثغر امرأة:

كَانَ وَمِیْضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ أُشْأَمُهَا^(٥)

(١) المهففة: اللطيفة الخصر، الضامرة البطن. المقاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. التراب: مواضع القلاعة من الصدر جمع تربة. والصقل: إزالة الدنس والصدأ وغيرهما. السججل: المرأة معربة عن الرومية. المنارة: المسرجة. المنسى: بمعنى الإسماء والوقت جميعاً. والراهب: العابد، أو رجل الدين عند اليهود. المتبتل: المنقطع إلى الله.

(٢) البشرة: ظاهر جلد الإنسان.

(٣) الطرف: العين، وقاصرات الطرف: لا ينتظرن لغير أزواجهن. كتابة عن المعاف. المحول: الذي مضى عليه حول. الذر: صغار النمل. الإتب: قميص النوم.

(٤) حاتم: شاعر جاهلي جيد الشعر، شهر بالكرم، ومات قبل الإسلام بقليل.

(٥) الوميض: الإيماء واللمعان. ونفس البرق: لمع وتلألأ. حان له أن يفعل كذا: أي =

وقال آخر:

لو كنت ليلاً من ليالي الزُّهرِ
كنت من البيض وفاءَ البدرِ
قمرًا لا يَشْقَى بها من يَسْرِي^(١)

وقال ابن عَنقَاءُ الْفَزَارِيُّ يمدح عُمَيْلَةَ بن أَسْمَاءَ بن خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّ:

كَأَنَّ الثَّرِيَا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ
وَفِي أَفْئَةِ الشَّعْرِى وَفِي جِيدِهِ الْقَمَرُ^(٢)

مثل من جيد المدح

وقال [أبو العباس]:

نَهَايَةُ وَصْفِ الْخَلْقِ قَوْلُ زَهِيرٍ فِي هَرَمٍ^(٣):

= آن وجاء الوقت الذى يفعل فيه . يشبه يريق ثغرها عند الخلد يوميض البرق فى السماء .
(١) ليلة زهراء وليال زهر: أى بيضاء مضيئة منيرة مشرقة، الليالى البيض: هى الثلاثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة من الشهر القمري . وفاء البدر: أى ليلة وفاء البدر: وهى الليلة الرابعة عشرة، وليلة قمرًا، أى مضيئة . سرى يسرى: أى سار ليلاً .
(٢) الشعري: اسم كوكب . الجيد: العنق . الجبين: فوق الصدغ، وهما جببتان عن يمين والجهة وشمالها، والبيت من قصيدة فى مختصر الحماسة (٢٥١ / ٢) طبع محمود توفيق .
(٣) هرم بن سنان هو أحد سادات العرب، والذى سَمَى فى الصلح بين عيس وذبيان بعد حرب طريفة الأمد، وقد مدحه زهير وأشاد به .

يطعنهم ما ارتقوا حتى إذا طعنوا

وقوله: ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقاً^(١)

على مكثريهم حق من يعثريهم

وقوله: وعند المقلين الساحة والبذل^(٢)

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

وقوله: قوم بأحسابهم أو مجدهم قعدوا

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها السارى

وقال حسان في آل جفنة:

يغشون حتى ماتهم كلابهم

لا يسألون عن السواد المقبل^(٣)

(١) يقول زهير: إذا ارتقى الناس في الحرب بالنبل دخل المشرك تحت الرمي فجعل يطاعنهم، فإذا تطاعنوا ضارب بالسيف، فإذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتزمه. يريد أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب لشجاعته وفرط إقدامه.

(٢) مكثريهم: أي أغنيائهم ومياسيرهم. يعثريهم: يقصدهم ويطلب معروفهم، المقل: القليل المال. البذل: المطاء يقول: اغتياؤهم كرماء بذلون للأموال، وفقراؤهم يسمعون ويبدلون بمقدار جهدهم ومطاعتهم؛ والبيت من قصيدة في مدح سنان بن أبي حارثة المري.

(٣) من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث الغساني وقومه. يغشون: تغشاهم الضيوف =

وقال الأعشى يمدح المَحَلِّقَ^(١):

تُشَبُّ لِمَقْرورين يصطليانها

وبات على النار التندى والمَحَلِّقُ^(٢)

وقوله:

أنت خيرٌ من ألف ألفٍ من القو

م إذا ما كَبِتْ وجوهُ الرجالِ^(٣)

وقال قيس بن عاصم المِنَقَرِيُّ^(٤):

وإني لعبدٌ الضيفِ من غير ريبةٍ

وما في إلّا تلك من شيمِ العبدِ^(٥)

« والمعافاة، أي نجيتهم وتزورهم. تهر: تتيح. السواد: الشيخ يريد أنهم كرماء مقصودون بتأنيهم الناس، قد ودت كلابهم رؤية الضيفان، فهي لا تتيح إن ألم ضيف.»

(١) الأعشى أحد فحول شعراء الجاهلية والمتكسبين بالشعر منهم، ولشعره حلاوة ورنه في نفس سامعه حتى سمى صناجة العرب. مات عام ٦٢٩م في أوائل ظهور الإسلام، والحلق: أحد رجال العرب الذين مدحهم الأعشى، وكان فقيراً ذا بنات عوانس؛ فمدحه الأعشى فطار صيته وخطب إليه بناته سادات العرب.

(٢) تشب: أي توقد النار. المقرور: الذي أصابته قرة، وهي البرد. اصطلى النار واصطلى بها: استدفأ. بات: أقام في الليل.

(٣) کیا لوجه: سقط، فهو كاذب.

(٤) شاعر فارس شجاع، مشهور بالحلم، كثير الغارات، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وحسن إسلامه، وأتى النبي ﷺ وصحبه في حياته، وعمر بعده زمناً، وتوفي نحو عام ٥٠هـ.

(٥) الريبة: الريب والشك. شيم: جمع شيمة، وهي الخلق، والبيت في الحامسة منسوب لحاتم مع تغيير طفيف، وهو «مادام تاوياً» يدل «من غير ريبة».

وقالت امرأة من الأزد تصف قومها:

قومٌ إذا حضروا الهياجَ فلا
ضربٌ يُتَهَنَّهُمْ ولا زَجْرٌ
خُزْرُ المعيونِ إلى ليوَانِهِمْ
وكقول الآخر^(١):
يتزيدون كأنهم نُمرٌ^(٢)

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه
ونكبَ عن ذكرِ العواقبِ
فاكرم به من صاحب إن نديته
واكرم به من طالب الوترِ طالبا^(٣)

الإفراط والغلو في المعنى

وقال أبو العباس:

الإفراط الإغراق^(٤)؛ كقول امرئ القيس:

- (١) الهياج: الحرب. نهته: كفه ومنعه. الخزر بالفتح: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها، أو النظر. التزيد: سير فوق العنق. النمر: جمع نمور، جمع نمر.
(٢) هو سعد بن ناشب، شاعر إسلامي في الدولة المروانية.
(٣) التنكيب عن الشيء: الانحراف عنه. تديه للأمر فانتدب له: أي دعاه له فأجاب. الوتر: الثار. يصقه بالعزم والتصميم على ما عزم عليه، وإنفاذه الأمور دون تردد أو إحجام أو خوف من العواقب، وبتلبية دعوة المستعين به، والقضاء في أخذ ثأره والانتقام عن ظلمه.
(٤) هو عند ابن المعتز باب من أبواب البديع سماه الإفراط في الصفة؛ وقد ذكره ابن قتيبة =

وقد اغتدى الطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل^(١)

وكقول النابغة:

بأنك شمس والملوك كواكب

إذا طلعت لم يد متهم كوكب

وقال طرفة^(٢) يصف سيمًا:

أخي ثقة لا ينثنى عن ضريبة

إذا قيل مهلاً قال حاجزُه قد^(٣)

= بهذا الاسم في الشعر والشعراء [ص ٦٠٩، ١٠٦]، ويذكر المبرد في كامله كثير [١٧٣ / ١ و ٤٦ و ٨٧ / ٢ الكامل للمبرد ط ١٣٥٥ هـ بالقاهرة]، وراجع في البديع (ص ١١٦ - ١٢١)، وذكره قدامة [٣٧ نقد الشعر]، وأبو حلال بعنوان «الغلو» [٣٤٨ - ٣٥٦ صناعيتين] وعرفه بأنه تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها، ويذكر أبو حلال القائلقة نوعًا آخر من أنواع البديع غير الغلو [٣٥٦ - ٣٥٩ صناعيتين ط صحيح]، وذكر ابن رشيق «الغلو» في العمدة [ص ٥٧ / ٢].

(١) اغتدى: سار وقت الغدوة. الطير: جمع طائر. والوكبات: مواقع الطير. والمنجرد: المأخض في السير، أو هو قليل الشعر. الأوابد: الوحوش. الهيكل: الفرس العظيم الجرم.

(٢) شاعر جاهلي فحل مشهور، مات شابًا، ونبغ في الشعر وأجاده، ويذكر غيره فيه، وهو من أصحاب المعلقات، ومن أوصف الناس للثقة.

(٣) الثقة: الوثوق، أي يوثق به. اثثنى: تعطف. والانتناء: الانصراف. الضريبة: السيف وحمله والرجل المضروب بالسيف. قد: حسي.

المعنى: هذا السيف سيف يوثق بمضاته كالإخ الذي يوثق بإخائه، لا ينصرف عن ضريبة، أي لا ينو عنها، إذا ضرب به صاحبه أغتته الضريبة الأولى عن غيرها.

وكقول الخطيئة يمدح ابن شماس:

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره
تجد خي ر نار عندها خير موقد^(١)

وقال ابن الرعلاء الغساني^(٢) يصف سعة طعنة:

وعَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآ
سَى وَيَعْبَى طَبِيبُهَا بِالْدَوَاءِ^(٣)

وقال تأبط شراً^(٤) يمدح شمس بن مالك:

ويسبق وقد الريح من حيث تَنْتَحِي
وقال قيس بن الخطيم^(٥): إلى نحوه من شِدَّةِ الْمَتَدَارِكِ^(٦)

(١) عشاء: قصده ليلاً، وعشاً إلى النار: إذا استدل عليها يبصر ضعيف. يمدحه بالكرم وقرى الضيوف وله جواد كريم.

(٢) شاعر جاهلي جيد الشعر قليله.

(٣) الأسى: الطبيب. يعي: يحجز. تضل: تغيب. الغموس: الضربة الواسعة النافذة.

(٤) شاعر جاهلي فارسي فائق لصر داهية عداء، وشمس بن مالك: بغسم الشين علم على ابن عمه.

(٥) وقد الريح: أولها. ينتحى: يقصد، وهو بالياء كما في الحماسة، ويروى بدل «إلى نحوه» «بمخترق». والمخترق: الواسع. المتدارك: المتلاحق. والمعنى: أنه لحفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد يعدو ويجري سريع متبع متلاحق.

(٦) سبق ترحته.

وَأَتَى لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُوَكَّلٌ*
يُؤَدِّمُ نَفْسِي مَا أُرِيدُ بِقَاءِهَا^(١)

وقال قيس بن سعد [بن] عبادة^(٢) في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣):

لَوْ عَدَّدَ النَّاسُ مَا فِيهِ لَمَا بَرَحَتْ*
تُثْنَى الْخَنَاصِرُ حَتَّى يَنْفَدَ الْعَدَدُ^(٤)

وقال أَعشى باهلة في الْمُتَشِّرِ بْنِ وَهَبٍ^(٥):
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُنْسَاءً وَمُصْبِحَةً*
فِي كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

(١) العوان من الحرب: التي قُوتل فيها مرة بعد مرة، كأنهم جعلوا الأولى بكرة، وراجع البيت مع أبيات أخرى في الحماسة [٦٣ / ١]

(٢) من سادة الأنصار، وأبلى بلاءً حسناً في الحروب الإسلامية، وتوفي نحو عام ٤٠ هـ.

(٣) ابن عم رسول الله، والخليفة الرابع، قُتل عام ٤٠ هـ.

(٤) تثنى: تعدد. الخناصر: جمع خنصر، والمراد مطلق الأصابع. يريد أن مفاخره وأحسابه كثيرة لا يحيطها عد الماديين.

(٥) الأَعشى، شاعر إسلامي مشهور اشتهر بمراثيه في المنتشر، - ورواها المبرد في الكامل وغيره من العلماء، واسمه عامر بن الحارث بن عوف. والمنتشر بن وهب: أخوه لأمه، قتله بنو الحارث بن كعب في رجل منهم، فقرأه الأَعشى يرثيته.

والله لو بك [أسعى] لم أدع أحدا
إلا قتلت به لفاتنى الوتر^(١)

وكقول الآخر - رجل من بنى تميم^(٢) - يمدح قومه:

إذا استتجدوا لم يسألوا من دعاهم
لاية حربٍ أم لاي مكان^(٣)

وكقول المرار^(٤):

رمى رمية لو قُسمت بين عامر
وذبيانها لم يبق إلا شريدُها^(٥)

وكقول ابن جبلة يمدح حميدًا:

(١) المسى: الإسماء - المصيح: الإصباح - الأوب: الجهة والناحية، والبيت الثانى ورد فى الأصل محرفًا مكسورًا، والوتر: الدحل مع التحريك.

(٢) هو وذاك بن ثميل المازنى شاعر جاهلى.

(٣) الاستنجاد: الاستنصار، يصفهم بالشجاعة والإقدام وحسب الحرب والسعى إليها.

(٤) فى الحماسة: المرار بن سعيد، وهو شاعر إسلامى من مخضرمى الدولتين، والمرار الفقعسى؛ ولعل البيت للأخير، وهو شاعر إسلامى كثير الشعر [١٧٦] المؤتلف و ٤٠٨ معجم الشعراء].

(٥) عامر وذبيان جلمان كبيران من قيس عيلان، الشريد: الطريد.

لولاك ما كان سَدَيّ ولا نَدَيّ

ولا قريشٌ عُرِفَتْ ولا العرب^(١)

لطافة المعنى

وقال [أبو العباس] فى لطافة المعنى، وهو: الدلالة بالتعريض على التصريح^(٢) كقول امرئ القيس:

أمرخَ خيامهمُ أم عَشَرَ

أم القلبُ فى إثرهم مُنَحَبِرٌ

المرخ: الزند. والعشر: الزندة. فالزند قائم، والزندة مسطوحة على الأرض، وفيها قرص، فيوضع طرف عود المرخ القائم فى القرص الذى فى اللوح العشر المسطوح، ثم يُدار فيورى نارا؛ فقال امرؤ القيس: أهما مقيمون كعود المرخ، أم قد حطوا للرحلة كأنسطاح العشر، أم قد ارتحلوا، فالقلب فى إثرهم منحدر؟ وفيه قول آخر: [ومن لطف المعنى كل ما] يدل على الإيماء الذى يقوم مقام التصريح، لمن يحسن فهمه واستنباطه.

(١) السدى: ضد اللحمة والسدى يفتح السين أيضا: ندى الليل، والبلح الأخضر، والشهد المعروف، وهو المراد هنا.

(٢) وهو باب من أبواب البديع عند ابن المعتز سماه «التعريض والكناية» [ص ١١٥ و ١١٦ البديع، نشر محمد عبدالمعتم غفاجى ط ١٩٤٥] ويسمى صاحب نقد النثر «اللعن» [ص ٥٩ - ٦١ نقد النثر].

وكتول امرئ القيس أيضاً:

وخليلٍ قد أفرقه
ثم لا أبكى على أثره

وكتول مهلهل بن أبي ربيعة^(١):

يُبكي علينا ولا تبكي على أحد
لنَحْنُ أغلظُ أكباداً من الإبلِ

وكتول جرير^(٢):

وإني لاستحيى أخى أن أرى له
على من الفضل الذي لا يرى ليا
يريد: أن أرى له نعمة على لا يرى لى مثلها عليه.

وكتول الأعرابي:

وقد جعل الوسمى^٥ يَنْبِتُ بيننا
وبين بني رومانَ نَبْعاً وشَوْحَطاً

(١) هو عدي بن ربيعة أخو كليب، وهو شاعر جاهلي مجيد محسن، وخال امرئ القيس، من بني تغلب؛ وكان الشعر في الجاهلية في ربيعة، ومهلهل هذا أولهم.

(٢) شاعر أموي مشهور، مات عام ١١٤ هـ، ويمتاز بجودة الشعر وعذوبته، وقوة الطبع، والتصرف في فنون الشعر.

يريد المتغالب على الماء والكلأ^(١).

وكقول عروة بن الورد^(٢):

أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جِسْمِ كَثِيرَةٍ
وَأَخْشُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٣)

يريد: أوتر أضيافي بزادي.

وكقول نصيب^(٤) في سليمان بن عبد الملك:

فعاوجوا فأتتوا بالذي أنت أهله
ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق^(٥)

يقول: لما فيها من عطائك.

(١) النبع والشوخط: شجران تصنع منهما الرماح. يريد أن هذا الخلاف على الماء والكلأ سيكون له آثاره الدامية في نشوب الحرب والقتال بينهما.

(٢) شاعر جاهلي فارس صعلوك، وكان يلقب عروة الصعاليك.

(٣) أقسم جسمي: أي قوت جسمي. القراح: الماء البارد الذي لم يخالطه غيره، والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذي يشتد فيه الجذب. وأخشو: شرب الماء قليلا قليلا.

(٤) شاعر فحل فصيح، مقدم في التسيب والهجماء، عفيف، مقدم عند الولاة والأمراء والخلفاء، جيد المدح والرتاء، وشعره سهل متع، سائق عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب كما يقولون.

(٥) عاوجوا: مالوا. التناء: المدح. الحقائق: جمع حقبة، وهي وعاء يضع فيه الرجل متاعه.

وكقول المُنْقَبِ الْعَبْدِي^(١):

يَجْزِي بِهَا الْجَاوُونَ عَنِّي، وَلَوْ
يَمْتَنِعُ شُرْبِي لَسَقَتْنِي يَدِي

وكقول الآخر:

وَكَمْ مِنْ قَاذِفٍ لَكَ نَالَ حَطًّا
فَصَادَفَ مَا يَرِيدُ وَمَا تُرِيدُ
وصف رجلا دعيا نسبة فصادف [الرجل]^(٢) ما يريد من إثباته
نسبه وصادف الشاعر ما يريد من بزه له وإجزاله عطيته.

وكقول الأعرابي:

عَجِبْتُ لِهَذِهِ رَجَرَتْ بَعِيرِي
فَأَقْبَلَ كَلْبُنَا فَرِحًا^(٣) يَدُورُ
وَيَخْشَى شَرَّهَا جَمَلِي وَكَلْبِي
يُرجى خيرها فيمَا يَحِيرُ^(٤)

(١) هو العائد بن محصن بن ثعلبة من ربيعة، نشأ في الجاهلية يمدح عمرو بن هند، ويعد من أصحاب المشويعات، له شعر جيد في أغراض شتى.

(٢) في الأصل «الشاعر» وهو تحريف.

(٣) في الأصل «فرح» وهو تحريف.

(٤) الزجر: المنع والنهي. حار: رجع أو تحير.

يعنى زَجَرَه بغيره إذا أراد أن يثُور^(١) به يزجره بشفته، فالبعير يكرهها للرحلة، والكلب يزجرها لأنه دعا له، وفيه قول آخر: وكقول الشاعر^(٢) يصف إبلاً واردة:

جَاءَتْ تَهْضُ الْأَرْضَ أَيُّ هَضْ^(٣)

تَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضَهَا بِبَعْضٍ

يعنى أنها مستوية فى الحسن، فكلما رأيت واحدة قلت هذه، وفيه تفسير آخر.

الاستعارة^(٤)

وقال [أبو العباس] فى الاستعارة:

وهو أن يُستعار للشيء اسمٌ غيره أو معنى سواه، كقول امرئ القيس فى صفة الليل، فاستعار وصف جمل:

(١) التور: الجريان.

(٢) هو ركاض الديبرى الشاعر.

(٣) هَضْ: كسره ودقه، وهضت الإبل: أسرع.

(٤) عرفها الجاحظ بأنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه [١١٦ ج ١ البيان والتبيين]. ويحددها ابن المعتز بأنها استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها [١٧] البدیع لابن المعتز نشر محمد عبد المنعم عفاجی ١٩٤٥]. وعقد لها أبو هلال باباً فى الصناعيتين [٢٥٨ - ٢٩٧]، وكذلك ابن رشيق [٢٣٩ / ١ وما بعدها الممددة ط: القاهرة ١٩٣٤]، وألم بها قدامة فى نقد الشعر [١٠٤ - ١٠٦]، وسواهم من البلاغيين.

فقلتُ له لَمَّا تَمَعَلَى بِصُلْبِهِ
وَأَرَدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً يَكْلُكِلِي^(١)

وقال زهير:

فشدَّ ولم يَنْظُرْ بيوتًا كثيرةً
لَدَى حَيْثُ أَقَتَ رَحْلَهَا أم قَشَعَمِ^(٢)
ولا رحل للمنية.

وقال تَابِطَ شَرًّا^(٣) في شمس بن مالك:

إذا هَزَّه في عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ
نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المَنَایَا الضَّوَاحِكِ^(٤)

(١) من شواهد الاستعارة عند ابن المعتز [٢٥ البديع]، مغطى: محمد. الأرداف: الأتياع. الأعجاز: الأعجاز. الكلكل: الصدر. ناء: يَنْدُ. المعنى: قلت لليل لما أفرط طوله ونادت أوائله وازدادت أواخره تطاولاً؛ فعمد الصليب يعني به إفراط طوله وإرداف الأعجاز يعني به زيادة مآخيره امتداداً وتطاولاً، وقوله: ناء يكلكل يعني أبعد صدره، أي بعد العهد بأوله؛ وطول الليل ينشئ عن مقاساة الأحزان والشدائد.

(٢) شد: حمل. ينظر: ينتظر، ويروى: «يفزع» والإفزع: الإخافة. أم قشعم: كنية المنية. يقول: حمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتاً كثيرة، أي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية، وملقى الرحل: المنزل؛ لأن المسافر يلقي به رحله، أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها قتل حصين.

(٣) سبق أن ترجمنا له.

(٤) التهلل: الضحك، ونسبته إلى التواجد توسع. كان الثنايا فرحت بضربه بالسيف، حيث كان سبباً لظفرها به، فصار لكل من منها ضحك. والقرن بالكسر: كُفُوك في الشجاعة.

ولا تواجذ للمنية ولا فم.

وقال أيضاً:

فَظُلُّ بُنَاجِي الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا
بِهِ كَدْحَةُ وَالْمَوْتُ غَزِيَانُ يَنْظُرُ^(١)

ولا عين للموت.

وقال أبو ذؤيب الهذلي^(٢):

وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٣)

ولا ظفر للمنية.

وقال مالك بن حريم الهمداني^(٤) يصف قائد إبل:

فَأَوْسَعَنَ عَقَبِيَّةَ دِمَاءٍ وَأَصْبَحَتْ
أَنَامِلُ رِجْلَيْهِ رَوَاعِفَ دُمَعًا^(٥)

(١) الكدح: العمل والسعي، والكد والكسب، والكدش أيضاً، وهو المراد هنا. والصفاء: صخرة ملساء والجمع صفاء.

(٢) شاعر مخلصوم جيد الشعر، مات في خلافة عثمان [راجع ص ١٩ المؤلف، وص ١٥٤ الشعر والشعراء]. والبيت من قصيدة مشهورة له في رثاء أبنائه الخمسة وقد هاجروا إلى مصر في عهد عثمان فماتوا فيها في عام واحد.

(٣) أنشبت: أعلقت، ونشب في الشيء: علق فيه. التميمية: عوذة تعلق على الإنسان. الحنية: الموت. ألقي: وجد.

(٤) شاعر جاهلي، جد مسروق بن الأجدع التابعي للحدث الجليل.

(٥) رعى الألف دماً، وكذلك رعى الجرح دماً: سال منه الدم، والرؤعاف يفسم الرء: الدم يخرج من الأنف.

ولا أنف للأنامل ولا عين.

وقال رجل يصف قِيَمَ امرأة:

أَنَّى أُتِيح^(١) لها حِرْبَاءَ تَنْضِبُهُ

لَا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَكِّكَ سَاقًا

فاستعار له وصف الحرياء.

وكقول أعرابي يصف رجلاً:

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ

جَعَلَتْ رِءَاكَ فِيهَا خِمَارًا^(٢)

يقول قَتَعْتَ سَيْفَكَ رِءَاكَ أَبْطَالَهَا.

وكقول ذِي الرُّمَّة^(٣):

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ

جَعَلَتْ رِءَاكَ فِيهَا خِمَارًا^(٤)

(١) أُتِيح: هَيَّئ. الحرياء: دوية تستقبل الشمس برأسها. التَنْضِبُ: شجر حجازي شوكة كشوك العوسج.

(٢) الداهية: الحرب الشديدة. جرَّها: ساقها وتسبب فيها. الجارم: الكاسب. والرداء: السيف. والخمار: ثوب تضعه المرأة على رأسها.

(٣) شاعر أموي، توفي عام ١١٧هـ، وعاش في البادية، واشتهر بجودة التشبيه والوصف، وحسن الاستعارة، ووصف الأبل، والصحراء، وبالذبيح.

(٤) السرى: السير بالليل. العاس: الوسن. الكرى: النوم.

ولا دين للكرى ولا كأس للتعاس.

حسن الخروج^(١)

وقال [أبو العباس]: فى حُسن الخروج عن بكاء الطفل، ووصف الإبل، وتحمل الأظعان، وفراق الجيران، بغير: «دع ذا»، و «عد عن ذا»، و «اذكر ذا»، بل من صدر إلى عَجَز، لا يتعداه إلى سواء، ولا يقرنه بغيره.

قال الأعشى يمدح الأسود بن النضر:
لا تَشْكِيْ إِلَى وانتجى الأس

ود أهل الندى وأهل القَعَال^(٢)
وقال يمدح هُوْدَةَ:

أنضيتُها بعد ما طال الهَيَابُ بها

تَوُمُّ هُوْدَةَ لا نِكْسًا ولا وَرَعًا^(٣)

(١) هو أحد أبواب البديع عند ابن المعتز [ص ١٠٩]، وما بعدها البديع لابن المعتز، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، وسميه أبو هلال والمتأخرون «الاستطراء»، [٣٨٩ صناعيتين، ٨١ حسن التوسل]. وقال ابن رشيق: وأما الخروج عندهم فهو شبيه بالاستطراء، وليس به، لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل، ثم تتماهى فيما خرجت إليه [٢٠٦ / ١ الممددة]، فهو عندهم حسن التخلص.

(٢) من قصيدة أولها:

ما يكاء الكبير بالأطفال وسؤالي وما ترد سؤالي

الانتجاع: القصد. الأسود: هو الأسود بن النضر الكندي يمدح الأعشى.

(٣) الإنتضاء: من أنضى بعيره إذا هزله. الهَيَاب: نشاط كل سائر وسرعته. النكس بالكسر: =

وقال الخطيئة يمدح ابن شماس:

فما زالت العوجاء ترمى إمامها

إليك ابن شماس تروح وتغدى^(١)

وكقول الشماخ يمدح عرابة الأوسى:

إذا بلغتني وحملت رجلي

عراة فاشرقى بدم الوتين^(٢)

وقال عترة^(٣):

حييت من طلل تقادم عهد

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم^(٤)

= الضعيف. والورع: الجبان، والصغير الضعيف لاغتناء عنه.

(١) العوجاء: اسم ناقته. ترمى: تلقى. الزمام: اللجام. ابن شماس منصوب على الاختصاص. الرواح: السير آخر النهار. والغدوة: السير أوله.

(٢) يخاطبه ناقته. الوتين: عرق في القلب، إذا انقطع مات صاحبه. وشرق به: أى غص. هذا، وقد سبقت ترجمة الشماخ.

(٣) شاعر جاملي فحل فارس، أحد فرسان العرب وأجودها وشعراتها المشهورين بالفخر والحماسة، توفي عام ٦١٥ م.

(٤) الإقواء والإقفار: الحلاء، جمع بينهما تأكيداً، وأم الهيثم: محبوبته. يقول: قد تقادم العهد بهذا الطلل لأرثمال الأحباب عنه منذ زمان طويل، فحييت أيها الطلل تحية العارف بفضلك الذكر لا يامك وليالك!.

وقال حسان، وقد تقدم في باب الهجاء وأعدناه هاهنا، لأنه
خروج على هذا السبيل من نسيب إلى هجاء:

إن كنت^(١) كاذبة الذي حَدَّثْتَنِي
فَتَجَوَّتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْإِخْبَةَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُمْ
وَتَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامٍ

وقال حاتم^(٢) الطائي يمدح بني بدر:

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا
هَاتِي فَحُلِي فِي بَنِي بَدْرِ^(٣)

وقال ذو الرمة^(٤) يمدح هلال بن أحوَر المازني:

حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنِ فَقُلْتُ لَهَا:
أُمِّي هَلَالاً عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ^(٥)

(١) يخاطب فرسه، ويعرض بالحارث في فراه يوم بدر.

(٢) شاعر جاهلي من معدودى العرب وأجوادهم، مات قبل الإسلام بقليل. ومضت ترجمته.

(٣) يخاطب ناقته. هاتي: أى تلك. حلي، أمر من الخلول: وهو الإقامة. بني بدر: هم مخدجوه.

(٤) سبق ترجمته، وتوفي عام ١١٧هـ.

(٥) حنت. أى ناقته، من الحنين. نعم الدهن: النعم واحد الأنعام، وهى المال الراعية، وأكثر =

مجاورة الأضداد^(١)

وقال [أبو العباس] في مجاورة الأضداد:

وهو ذكر الشئ مع ما يعدم وجوده، كقوله تبارك وتعالى:

﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾^(٢).

وقال زهير في الفزاريين:

هنيئاً لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبْرَمٍ^(٣)

- ما يقع هذا الاسم على الإبل، والدعناء موضع ببلاد نعيم يمد ويقصر. أمي: اقصدى. هلالاً هو محدوحه.

(١) يريد به ثعلب الطياق، وهو الجمع بين الشئ وما يقابله في كلام واحد، ويسميه قدامة التكايف [٨٥ نقد الشعر]، ويجعل ثعلب المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة، مختلفتين في المعنى، مما يشمل التجنيس، والمطابقة بالمعنى الأول أحد أبواب البديع عند ابن المعتز [٧٤ البديع]، وكذلك عند العسكري [٢٩٧] وما بعدها صناعيتين، وابن رشيق [ص ٥ حد ٢ المصنعة ط ١٩٣٤].

(٢) سورة الأعلى الآية: ١٣.

(٣) يروي «يمينا» بدل «هنيئاً». السحيل: المقتول على قوة واحدة، والمبرم: المقتول على قوتين أو أكثر، ويستعار السحيل للضعيف، والمبرم للقوى. يقول: خلقت يميناً لانتما نعيم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة، وحال قوية، أي لقد وجدتما كاملين مستوفيين لحلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب. وأراد بالسيدان هريم بن سنان، والحارث بن عوف، مدحهما لإتمامهما الصلح بين عيس وذييان، وتحملهما أعباء ديوات القتلى.

السحيل ضد المبرم.

وقال:

فظل قصيراً على قومه

وظل على الناس يوماً طويلاً^(١)

وقال طرفة:

حسام إذا ما قمت متصراً به

كفى العود منك البدء، ليس بمعضد^(٢)

وقال:

شأقت هواك على نواك كما ألد

أهواء مختلف ومؤلف^(٣)

وقال مهلهل:

فإن يك بالذنائب طال ليلى

فقد أبكى من الليل القصير^(٤)

(١) أى فظل اليوم قصيراً على قومه؛ لأنهم الظافرون، وطويلاً على أعدائهم؛ لأنهم التهزموه.

(٢) الحسام: السيف القاطع. المعضد: اسم مفعول، الذى يعضده غيره ويعينه.

(٣) النوى: البعد. وشأقه الشيء: ميج شوقه.

(٤) الذنائب: اسم موضع.

وقال عمرو بن معد يكرب^(١):

أعاذل إنسه مال طريف

أحب إلى من مال تلاد^(٢)

وقال الأعشى:

فأرى من عصاك أصبح محزو

نأ وكعب الذي يطعمك عال^(٣)

وقال حميد بن ثور^(٤) يصف ذئباً:

ينام بإحدى مقتلتيه ويتقى

بأخرى الأعدى فهو يقظان نائم

وقال حارثة بن بدر الغداني:

ولا تلين إذا عوسرت مقسرة

وكل أمرك ما يوسرت ميسور^(٥)

(١) شاعر مخضرم، فارس اليمن، أسلم عام ٩ هـ، وشهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن، وبها قتل.

(٢) أعاذل: ترخيم عاذلة. المال الطريف: المستحدث. والتلاد: الموروث.

(٣) كعب عال: كناية عن العزة والأمن.

(٤) شاعر إسلامي، أدرك عمر بن الخطاب، وقال الشعر في أيامه، وهو أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة.

(٥) المقسرة: القسر والإكراه.

وقال أعرابيٌ يصف قوساً^(١).

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَّشُوعٌ
صفراءُ تَغْصِي بَعْدَ مَا تُطَيِّعُ

المطابق^(٢)

وقال أبو العباس في المطابق:

وهو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين؛ نحو قوله تعالى «وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَوْتٍ»^(٣).

«وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى»^(٤).

وقال طرفة:

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا صَدَى أَيْنَا الصَّدَى^(٥)

(١) في الأصل «قوساً» وهو تعريف.

(٢) هو نوع من أنواع التجنيس. وقد احتذى قدامة حذو ثعلب في تسميته مطابقاً [٩٦] نقد الشعر]. والتجنيس باب من أبواب البديع عند ابن المعتز [٥٥ - ٧٣] البديع. نشر وشرح محمد عبد المنعم عفاجي.

(٣) سورة إبراهيم الآية: ١٧.

(٤) سورة الحج الآية: ٢.

(٥) يقول أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالحمر، وستعلم إن متنا غداً أو صدَى أينا العطشان؛ يريد أنه يموت ريان وعاذله يموت عطشان. ورواية الزوزنى في شرح المعلقات «إن متنا غداً».

الصدى: الهامة، والصدى: العطش.

وقال آخر، وهو حسان:

إنَّ التي ناولتني فَرَدَّتْهَا

فَتَلَّتْ فُتِلَتْ فِهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلْ^(١)

وقال جرير:

فما زال معقولا عقالاً عن الندى

وما زال محبوساً عن الخير حابس^(٢)

وقال أعرابي:

ثمري بإنسانها إنسان مقلتها

إنسانة من جوارى الحى عطيول^(٣)

أراد ثمري بذكر حبيبها دموعها.

وقال الأحوص^(٤):

(١) قتل الشراب: مزجه بالماء. وقُتِلَتْ: دعاء على الساقى بحسب الأصل والضمير للخمر.

(٢) من شواهد التنجيس في البليغ لابن المعتز [ص ٥٧]. عقال وحابس أحد أجداد الفرزدق [راجع ص ٥٨ و ٥٩ / ٣ زهر الأدب].

(٣) إنسانها: يريد محبوبها، أي ثمري يذكر محبوبها. والمقلّة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. وإنسان العين: المثال الذي يرى في السواد. وفي المختار: يقال للمرأة أبيضاً إنسان، ولا يقال إنسانة. وجوارى: جمع جارية. وعطيول: ناعمة ممثلة. ومرى الناقة بمرىها: مسح ضرعها استدراكاً للين.

(٤) شاعر إسلامي مقلد مجيد، وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام.

مطر من الغيث، ومطرٌ اسم رجل.
وقال أعرابي أيضاً:

ومضروبٍ يشنُّ لغيرِ ضَرْبٍ
يُطْرَحُهُ الطَّرَافُ إِلَى الطَّرَافِ^(١)

المضروب من ضرب الثلج يريد أصابه الضرب من الثلج، وهو يشن لغير ضرب.

وقال أعرابي يصف سهماً رمى به عيراً^(٢) فأنفذه:

* حتى نجا من جوفه وما نجا *

يريد نجا السهم من جوف العير، وما نجا العير من الرمية بالمنية.
وقال ابن أخت تابط شراً:

كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ
كَسْنَا الْبَرْقَ إِذَا مَا يُسَلُّ^(٣)

يريد ماضياً من الرجال تردى بسيف ماضٍ قاطع. وقال:

وكم من حسام مُرْتَدٍّ بِحُسَامِهِ

وكم عاملٍ فيهم بأَسْمَرِ عاملٍ

(١) الأئین: التأوه. يطرحه: من الطرح وهو الرمي. الطراف: الجاء.

(٢) العير: الحمار الوحشي والأهلي أيضاً.

(٣) من قصيدة يرثي بها خاله تابط شراً، وأولها:

إن بالشعب الذي دون سلج

تردى بسيفه، مثل ارتدى به: إذا تقلده. سنا البرق: لمعانه. والمعنى أن كل ماضٍ منهم قد تقلد بالسيف الماضى الذي يحكى سنا البرق عند إخراجهم من الغمد.

الجزالة في الشعر

قال [أبو العباس]:

قاما جزالة اللفظ فما لم يكن بالمغرب البدوي^(١)، ولا السفاسف
العامي، ولكن ما اشتد أسرُهُ، وسهل لفظه، وتآى واستصعب على
غير المطبوعين مرامُهُ، وتَوَهَّم إمكانه.

اتساق النظم

اتساق النظم: ما طابَ قريضُهُ، وسلم من السناد، والإقواء
والإكفاء والإجازة والإيطاء، وغير ذلك من عيوب الشعر، وما قد^(٢)
سهل العلماء إجازته من قصر ممدود، ومد مقصور، وضروب آخرَ
كثيرة، وإن كان ذلك قد فعله القدماء، وجاء عن فحولة الشعراء.
وقد جئنا ببعض ما روى في ذلك في هذه الأبيات التي ذكرناها
خاصة:

فالسناد: دخول الفتحة على الضمة والكسرة.

(١) من غريب التحريف في الأصل أنه بعد هذا الكلام جاء كلام آخر بعيد عن الكلام الذي
نحن فيه، ثم عاد بعد صفحة أو أكثر من الأصل فأتى ببقية الكلام على الجزالة دون أن
يعلم شيئاً عما يسوقه من كلام، وقد اجتهدنا في تصحيح ما في الكتاب من أخطاء وما
فيه من تحريف، بتوفيق الله،
(٢) أي وسلم مما قد سهل العلماء إجازته من قصر ممدود، ومد مقصور.

نحو قول ورقاء بن زهير العيسى^(١):

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ
فَأَقْبَلْتُ أَسْمَى كَالْمَجْجُولِ أَبَادِرُ
فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا
وَيَمْنَهُ مِثْلِي الْحَدِيدُ الْمَظَاهِرُ^(٢)

فكسر وفتح^(٣):

والإقواء^(٤): مثل قول الشاعر:

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ فَأَبْشِرًا
بِمَكَّةَ أَيَّامَ التَّحْرِجِ^(٥) وَالنَّحْرِ
إِذَا قَبِلَ الْإِنْسَانُ آخِرَ يَشْتَهِي
فَتَأْيَاهُ لَمْ يَأْتُمْ وَكَانَ لَهُ أَجْرُ

(١) شاعر جاهلي قليل الشعر.

(٢) الكلكل: الصدر. شلت: أصيبت بالشلل. المظاهر: المجتمع بعضه على بعض.

(٣) أى فى الحرف الذى قبل الروى فى البيتين؛ وهذا هو السناد عند ثعلب. والجمهور على أن السناد هو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات، وما هنا أحد أقسام السناد، ويسمى سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل (الحرف الذى بين التأسيس والروى).

(٤) هو اختلاف المجرى (حركة الروى المطلق) بكسر وضم، وأما اختلافه بفتح مع غيره، فيسمى إصرافاً، ولكن ثعلباً يجعل الإقواء شاملاً للتوعين.

(٥) التحرج: التأثم.

فَإِنْ زَادَ زَادَ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ
مَقَاقِيلَ يَمْحُو اللَّهُ عَنْهَا الْوِزْرَ

فكسر ورفع ونصب.

والإكفاء^(١): دخول الذال على الظاء، والتون على الميم، وهى
الأحرف المتشابهة على اللسان نحو قول أبى محمد القَعْنِي:

يَا دَارَ هَنْدٍ وَأَبْنَتِي مُعَاذٍ
كَأَنَّهَا وَالْعَهْدُ مِنْ أَقْيَاطٍ^(٢)

فجمع الذال والظاء.

وكقول الآخر:

بُنِيَ إِنْ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ
الْمَنْطَقُ الطَّيِّبُ وَالطُّعْمُ

فجمع التون والميم.

(١) هو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج. ومن مثله:

- ما تنقم الحرب العوان منى
- يازل عامين حديث منى
- لشل هذا ولشنتى أمى

(٢) أقياط: موضع، وجمع قبط ألبسا، وهو صميم الصيف.

وقال المَعْدَلُ^(١) من أبيات^(٢):

وهذا النوع يسمى الإكفاء.

والإجازة^(٣) : اجتماع الاخوات: كالعين والغين، والسين والشين، والتاء والثاء. كقول الشاعر:

قُبِّحتِ من سالفَةٍ ومن صُدِّغَ
كانها كُثِيَّةٌ ضَبَّ في صُغٍّ^(٤)
وكقوله:

أَلَدْتُ من ظَهَرِ قَرَسٍ
يَوْمَ على بَطْنِ فُرْشٍ

(١) المَعْدَلُ بن عبد الله الليثي، شاعر إسلامي قليل الشعر.

(٢) سقط الشاهد هنا بعد أن صححنا التحريف الغريب الذي وجد بالأصل والذي كان مبعثه أن ناسخ الأصل قدم وآخر في صفحات الكتاب حين النقل غلطاً وجهلاً، والظاهر أن النسخة التي كان ينقل منها قد اختلطت صفحاتها فقل عنها دون تمييز أو بحث. وكذلك فعل الناشر للكتاب حين طبعه بمطبعة لندن عام ١٨٩٠، وعُدَّره أنه مستشرق لا عرق له في الثقافة العربية.

(٣) الإجازة عند جمهور العروضيين: اختلاف الروى بحروف متباعدة الخارج كاللام والميم. (٤) السالفة: ناحية مقدم الحق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة. الصدغ: ما بين العين والأذن، ويسمى أيضاً الشعر المتدلى عليه صدغاً. الكشيّة: شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه. الصغ: الناحية أو البرد.

وكقول اليهودي^(١) :

رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ
سْتُ وَلَعْنٍ تَرَكْتُهُ فَكُفَيْتُ
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّزِّ
قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

فجمعوا بين العين والغين، والسين والشين، والتاء والتاء.

والإبطاء: تكرير القافية بمعنى واحد^(٢) كقول حاتم^(٣) :

أماوى إن يصيح صداى بقفرة
من الأرض لأماء لذى ولاخمر^(٤)

وقال فيها:

يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي وَيُوَكِّلُ طَيِّبًا
وما إن تَعْرِيه الْقَدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ^(٥)
فكرر الخمر بمعنى واحد.

(١) ربما كان هو السموءل بن عازياء اليهودى الشاعر الجاهلى المشهور.

(٢) أى قبل سبعة أبيات ومن غير نكتة.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ماوية: اسم امرأته. الصدى الهامة، القفرة: الأرض الموحشة.

(٥) الماني: الأسير. القداح: القدامح الذى يضرب بها على الجزور، والقدح أيضا: الذى يشرب فيه.

أقسام الشعر

أبلغ الشعر:

[أبلغ^(١) الشعر ما اعتدل شطره، وتكافأت حاشيته، وتمَّ بإيهما وقُفَّ عليه معناه، وإنما بَدَّها^(٢) سائقا، ولاح دونها تيّرا، لاختصاصه بفضلها، وسلَّبه محاسنها، وأنها مستعيرة بغير رنة، ومتجملة بما ناسبها منه، لتوسُّطه دونها، ونأيه عن التعدى والتقصير دونها. والتوسط ممدوح بكل لغة، موسوم بكمال الحكمة، قال الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٣). وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ، وَلَا تَخَافَتْ يَهَا، وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٤).

(١) الكلام هنا فيه سقط، وهو يتدنى في الأصل من قوله الشعر» وقد رأينا تصحيحه بإضافة كلمة «أبلغ».

(٢) أي بذ الأضمار التي لا تملأه.

(٣) سورة الفرقان - من الآية: ٦٧.

(٤) سورة الإسراء - من الآية: ١١٠.

وقيل: «دين الله بين المقصّر والغالى»، وقيل: «خير الأمور أوساطها».

وبعد فهو أقرب الأشعار من البلاغة، وأحمدتها عند أهل الرواية، وأشبهها بالأمثال السائرة، نحو: «الْقَتْلُ أَقْلٌ»^(١) للقتل، «وَلَا عُدْرَ فِي عُدْرٍ»، «وَأَعْدَرَ مَنْ أُنْذِرَ»، «وَإِذَا أَرْدَحَمَ الْجَوَابُ حَتَمَى الصَّوَابُ»، «وَالْحَاجَةُ تَفْتَقُ»^(٢) الحيلة، «وَالْوَفَاءُ عَقْدُ الْإِخَاءِ»، «وَيَذَلُّ الْمَوْجُودُ غَايَةَ الْجُودِ».

فمن ذلك قول امرئ القيس^(٣):

وَاللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بِهِ
وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ^(٤)

وقول النابغة^(٥):

الْيَاسَ عَمَّا قَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً
وَلِرُبٍّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذَبَابًا^(٦)

(١) ويروى: «الْقَى».

(٢) فتح الشىء: شقه، من باب أضر.

(٣) هو امرؤ القيس بن عاتس الصحابي، لا امرؤ القيس بن حجر الكندي الجاهلي. ولابن عاتس شعر جيد وأمثال بليغة* وتوفي نحو عام ٣٦ هـ.

(٤) الحقيية: ما يضع فيه المسافر مناعه، والرحل: رحل البعير، وهو أصغر من القتب.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) مطعمة: أى طعام الذبائح: وجع في الحلق.

وقال زهير بن أبي سلمى^(١):

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْرَمُ^(٢)

وقول طرفة:

سَتَبْدَى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ
أَرَى الدَّهْرَ كُنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُدُ^(٣)

وقول المرقش الأكبر^(٤):

لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
وَمَنْ وَرَاءَ الْمَوْتِ مَا يُعْلَمُ

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) يقول: من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء لانه لم يجربهم، ومن لا يكرم نفسه يتجنب الدنيا لم يكرمه الناس.

(٣) معنى البيت الأول: سَطْلَمَكَ الأيام على ما تغفل عنه، وسيتقل إليك الأخبار من لم تزوده.

ومعنى البيت الثاني على تشبيه الحياة بكنز ينقص كل ليلة، وما لا يزال ينقص، فإن مآله إلى الفناء، والفناء: القضاء. ويروى بدل «الدَّهْر» «العيش».

(٤) شاعر جاهلي قديم جيد الشعر، طويل النفس فيه، ويته هذا من قصيدة طويلة في الفضليات [١١١ - ١١٥ من الفضليات نشر السدي].

[و] قال عدى بن زيد^(١):

قد يدركُ المبطلُ من حَظِّهِ
والخيرُ قد يسبقُ جهْدَ الحريصِ^(٢)

وقال الخطيبُ واسمه جرول^(٣):

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٤)

وقول لبيد^(٥):

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ^(٦)

(١) هو عدى بن زيد العبّادى، شاعر جاهلى نصرانى، اتصل ببلاط كسرى وخدم فيه، وعاش أكثر أيامه فى الخيرة مقرّباً لآل المنذر، وشعره جيد، فيه حكمة وطول تأمل، وفيه بعض الألفاظ الفارسية التى ألمّ بها عدى لكثرة اتصاله بالفُرس، وكثرة أسفاره فى البلاد.
(٢) حظه: مفعول يدرك دخلت عليه من (حرف الجر) الزائدة. المبطل: من أخطأ. والحريص: الجشع.

(٣) هو أبو مليكة جرول الخطيب العيسى، وقد مضت ترجمته.

(٤) الجوازى: جمع جازية بمعنى الجزاء. يذهب: يضيّع. العرف: المعروف.

(٥) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، أحد أشراف الشعراء والقواد والمعمرين الأجواد، وهو من بنى عامر بن صعصعة، وأمه عُبَيسية، وكان فى الجاهلية شجاعاً فائقاً، جواداً شاعراً، شهيداً له النابغة وهو غلام يأنه الشعر هوازن حين سمع معلقته، ولما ظهر الإسلام أسلم، وتسلّك: وحفظ القرآن كله، وترك الشعر، وأقام بالكوفة حتى مات عام ٤١ هـ عن مائة وثلاثين سنة. وهو شاعر يجيد الفخر والثناء فى لفظ جزل ومعنى بارع وحكمة وموعظة.

(٦) أزرى عليه فعله: عابه، والمضارع يزرى. والأزراء: التهاون بالشئ، يقال أزرى به: إذا قصر به.

وقول حسان:

فلا تُفشي سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقول القطامي^(١):

قد يدركُ المتأني بعضَ حاجته
وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّكْلُ

وقول الأصبط بن قُريَّع^(٢):

اقْبَلْ مِنْ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

وقول عبيد بن الأبرص^(٣):

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

(١) شاعر أموي جيد الشعر، توفي نحو عام ١١٥هـ، وقد سبقت له ترجمة.

(٢) شاعر كثير الحكمة في شعره، وهو إسلامي، وعينته هذه طويلة كثيرة الحكمة.

(٣) شاعر جاهلي كثير الشعر، كثير التصرف في فنونه، مختلط الوزن، في شعره حكمة وأمثال كثيرة، ويمتاز بالوضوح واستواء الأسلوب.

٥٠. الأبيات الغُرّ

قال [أبو العباس]:

والأبيات الغُرّ واحدها أَغْرٌ، وهو: ما نجم من صدر البيت بتمام معناه، دون عجزه، وكان لو طُرِحَ آخرُه لاغنى أوله بوضوح دلالة، وإنما أَلَفْنَا هذه الأبيات مُصَلِّيةً^(١)، وجعلناها بالسوابق لاحقة، لملاءمتها إياها، وممازجتها لها في اتفاق أوائلها وإن اختلفت^(٢) أوآخرها، لأن سبيل المتكلم الإفهام، وبغية المتعلم الاستفهام، فأَخَفَّ الكلام على الناطق مَثَوْنَةً، وأسهله على السامع مَحْمَلًا، ما فهم عن ابتدائه مراد قائله، وأبان قليله، ووضَّح دليله، فقد وصفت العرب الإيجاز فقرَّظَتْهُ، وذكرت الاختصار ففَضَّلَتْهُ، فقالوا: «لَمَنَحَهُ دَالَّةٌ لَا تَخْطِي وَلَا تَبْطِي»، و «وَحَى صَرَحَ عَنْ ضَمِيرٍ»، و «أَوْماً فَأَغْنَى».

وهذه الطبقة من الاختيار والتنوع كقول الخنساء^(٣) وليلى^(٤)، قالت

الخنساء:

(١) المصلى: تالي السابق، يقال: صلى الفرس إذا جاء مصلياً، وهو الذي يتلو السابق، لأن رأسه عند صلاه، أي مغرور ذنبه.

(٢) في الأصل «الفرق».

(٣) شاعرة من معهودات الشواعر في الأدب العربي، نشأت في بيت مجد وشعر، ولما قُتِلَ أخوها: صخر ومعاوية أشد جزعها عليهما، فأكثرتا من رثائهما، وأسلمتا، وعاشت حتى توفيت عام ٤٦ هـ. وتعد على رأس الشواعر العربيات، لقوة شعرها وصِدْقَ شعورها، مع جمال الأسلوب وسلامته.

(٤) هي ليلى الأخيلية (٢٥ - ٨٠ هـ) الشاعرة المجيدة البليغة، وقد مضت ترجمة لها، وراجع تاريخ حياتها في كتابي «نشيد الصحراء»، وكتابي الآخر «ليلى الأخيلية الشاعرة» وهما مطبوعان.

وإنَّ صخرًا لتأتُمُّ الهدأةُ به

كانهُ عَلَمٌ فى رأسه نار^(١)

وقالت ليلى:

قومُ رباطُ الخيلِ وَسَطَ بيوتهمْ

وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ يُخَلِّنُ شجوما^(٢)

وقال النابغة^(٣):

فَإِنَّكَ كَأَلَّيْلِ الذى هُوَ مُدْرِكى

وإنْ خِلْتُ أَنَّ المَتَاى عَنكَ وَاسِعُ^(٤)

وقال زهير:

أَخُو ثِقَةٍ لَا يُذْهَبُ الحمرُ ماله

وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهَبُ المَالُ نَائِلُهُ^(٥)

(١) البيت من قصيدة رائعة تروى بها الحنساء أخاها صخرًا، العَلَمُ: الجبل. تأتم: تهتدى وتقتدى.

(٢) مضى شرح البيت فى أوائل الكتاب.

(٣) هو النابغة الذبياني، وقد مضت ترجمته.

(٤) مدركى: لاحقى. المتأى: المهرب أو مكان البعد، مِنْ تَأَى، أى يَبْعُدُ.

(٥) رواية ديوان زهير «أخى» وهو بَدَلُ من كريم فى البيت الذى قبله وهو:

فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَن كَرِيمٍ مُرَوِّدٍ عَزُومٍ عَلَى الأَمْرِ الذى هو فاعِلُهُ

وقوله «أخو ثقة»: أى يوثق بما عنده من الخير لما عَلِمَ من جوده وكرمه. والناتل: العطاء.

يقول: لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء.

وقال حسان:

رب حلم أضاعه عدم الما

ل وجهل غطى عليه النعيم^(١)
وقال عمرو^(٢):

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

وقال عبيد بن الأبرص^(٣):

المرء ما عاش في تكذيب

طول الحياة له تعذيب

وقال الأعشى:

أقصر فكل طالب سمل

إذ لم يكن على الحبيب عون^(٤)
وقال النابغة^(٥):

(١) الحلم: العقل. غطى: ستر.

(٢) هو عمرو بن معدى كرب الشاعر الفارس المشهور، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) مضت آثاً: ترجمته. والبيت من يالته المشهورة. وعلق عليها التفاد لاختلاط وزنها.

(٤) أقصر: أسر من الإقصاء، وهو الكف والترك. يمل: من الإملال. عون: اعتماد.

(٥) الليثي الشاعر الجاهلي المجيد، وقد مضت ترجمته.

تَعْلُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ
وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْخَامِي^(١)

وقال الأَفْوَه الأَوْدِي^(٢):

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَّ لَهُمْ سَادُوا^(٣)

وقال:

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ
وَلَا تَلْسَمَنَّ مَنْ غَيْرَ تَجَرِّبِ

وقال:

قَعُوا وَقَعَةً مَنْ يَنْجُ لَا يَخْزَ بَعْدَهَا
وَمَنْ يُخْتَرَمَ لَا تَتَّبِعَهُ الْمَلَاوِمُ^(٤)

(١) هذا عليه: اعتدى عليه. تتقى: تحذر وتخشى. مريض: مكان الريبوس، أى البروك والجثوم. المستأسد: من استأسد عليه، أى اجترأ. الخامى: الشديد الغضب والأنفة.
(٢) شاعر جاهلى قديم، فى شعره سلاسة وطبع وقوة ووضوح، وبيته المذكور هاهنا من قصيدة طويلة جمعها صاحب «الطرائف الأدبية» فى كتابه، ونشرها كاملة.
(٣) السَّراة: جمع سَرَى، وهو السيد الشريف، أى لاقادة ولا رؤساء لهم.
(٤) قعوا: أمر من الوقوع والالتحام فى الحرب. الوقعة: صدمة الحرب. الخزى: العار. اخترم بالبناء للمجهول: مات شاباً، واخترمهم الدهر وتخرمهم: استأصلهم واقتطعهم. الملاوم: جمع ملامة، من اللوم، وهو العذل.

٣ - الأبيات المحجّلة

قال [أبو العباس]:

والأبيات المحجّلة ما تُتّج قافية البيت عن عروضه، وأبان عجزه
بُغْيَةً قائله، وكان كتّاجيل الخيل، والنور بعقب الليل، وإنما رتبنا
هذه فى الطبقة الثالثة، وجعلناها للمُصَلِّية تالية، لشيئها بها،
ومقاربتها لها، وانتظامها [معها]، وأنه إذا أُلّف بين أوائل الطبقة
الثانية وأواخر الرتبة الثالثة خلصت سليمة معتدلة، فإذا وُصِلَ بين
أعجاز^(١) الأبيات المصلية، وأوائل شطور الطبقة الثالثة حصلت بها
مظنّة على جودة أعجازها وحُسْن مقاطيعها فى الاستقلال، كالألفات
المفردة المعينة بشهرتها عن الإيغال: كعبد المدّان، وأكل المرّار،
وملاعب الأسنّة، وذى الرمحين، وذى البردّين.

قال امرؤ القيس:

مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى؟

وخير ما رَمَتْ لَا يُتَال^(٢)

(١) العجز: الشطر الثانى من البيت.

(٢) رام الشيء: طلبه.

وقال:

ولو عن ثَنَّا غيره جاءني
وجُرْحُ اللسان كجرح اليد^(١)

وقال:

فتملاً بيتنا أَقْطاً^(٢) وَسَمَنَّا
وحسبك من غنى شَبَعٍ وري^٣

وقال الحارثُ بن وَعَلَة الشيباني^(٤):

أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرهم^٥
والقولُ تحقيرُهُ وقد يَنْجِي^(٦)

(١) ثَنَّا الحديث: حدث به والشاعره، وثَنَّا الشيء: فرقه وأَناعه، والثَنَّا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ.

(٢) الأقط بوزن الكتف: معروق.

(٣) شاعر جاهلي مجيد، وهو وأبوه وعلة من الفرسان الأمجاد والأعلام الشعراء.

(٤) البيت من قصيدة في الحماسة (٧٢ / ١ مختصر الحماسة) مطلعها:

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا أَسْمَ أَنْسَى قَوْلًا رَمَيْتُ بِصَيْبِي سَهْمِي

أبر النخل: أصلحه، وأن يأبروا هنا واقعة بدلاً من القوم في البيت السابق وهو:

لا تأمن قوماً ظلمتهم

وبدأتهم بالشتيم والرخم

يقول: لا تأمن قوماً إن ظلمتهم مكنتهم من أن يجلبوا عليك فينتقموا منك، ويكون ما

أصلحته لهم دونك، وقد تحقر الشيء بده أمره فيزداد قوة واتساعاً في غايته. ورواية

الأصل «تأبروا» بالثاء. ينمن: يزيد، حقر الشيء: استصغره.

والبيت في الحماسة نسيته للحارث بن وعلة الجرمي، وهو غير الحارث الشيباني، والظاهر أن ما هنا فيه تحريف.

وقال مهلهل:

هتكتُ به بيوتَ بني عيادٍ
وبعضُ القتلى أشفَى للصدورِ

وقال عترة:

فأقنى حياءك - لا أبالك - وأعلمي
أنى امرؤ ساموتُ إن لم أقتل^(١)

وقال طرفة:

بحسام سيفك أو لسانك وأل
كلّم الأصل كازغبِ الكلّم^(٢)

وقال أيضاً

وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه
إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل^(٣)

وقال الأعشى، اسمه ميمون بن قيس^(٤):

(١) اقنى: الزمى، أو احتفظ.

(٢) الكلّم: يسكون اللام: الجرح.

(٣) المولى هنا: السيد أو الخليف.

(٤) هو أبو بصير ميمون بن قيس، الأعشى، من بكر بن وائل، وأحد فحول الشعراء الجاهليين، ومشت ترجمته.

فذلك آخرى أن يُنال جسيمها
وللقصد أبقى في المسير والحق^(١)

وقال الأفوه الأودي^(٢):

ألوت بإصبعها وقالت إنما
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

وقال أبو ذؤيب^(٣):

فإذا وذلك ليس إلا ذكره
وإذا مضى شيء كان لم يفعل

وقال لييد^(٤):

إلى الحول ثم - اسم^(٥) - السلام عليكما
ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر

(١) الجسيم: الشيء العظيم. أخرى: أجدر وأخلق. القصد: التوسط في الأمر. اللحاق: الإدراك.

(٢) سبق أن ترجمنا له. والبيت نظير قول أوس:

الائمي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

(٣) مضت ترجمته.

(٤) اسم: ترخيم أسماء. الحول: العام.

وقال:

ولم تُنْسِنِي «أَوْفَى» المصِيبَاتُ بَعْدَهُ
ولكنَّ بِكَ الْفُرْحُ بِالْفُرْحِ أَوْجَعُ^(١)

٤ - الأبيات الموضحة

قال [أبو العباس]:

ورابعها الأبيات الموضحة: وهي ما استقلت أجزاؤها، وتعاضدت فصولها، وكثرت فقراتها^(٢)، واعتدلت فصولها، فهي كالخيل الموضحة، والفصوص المجزعة^(٣)؛ والبرود المحيرة؛ ليس يحتاج واصفها إلى «لو كان فيها سوى ما فيها»؛ وهي كما قال الطائي^(٤) في صفة مثلها:

تختالُ في مَقَوِّفِ الألوان

من فاقع وناضر وقان^(٥)

(١) «أوفى» هو أخو ليبد، مات فرثاء ليبد بشعره. بكّ الرجل: اختار أو حشن بذاته شجاعة، وبكّه: غرقه وفرقه وفسخه، وبكّ الجرح فلائاً: واحمه أو رحمه. الفرح: الجرح أو الله. وهي رواية تلك.

(٢) جمع فقرة يفتح الفاء وكسرهما: وهي أجزاء الكلام.

(٣) أي التي فصل بينها بالجزع: وهو غرر فيه يباغض وسواد.

(٤) هو أبو تمام الطائي الشاعر المشهور، توفي عام ٢٣١هـ.

(٥) بُرد مقوّف: فيه مخطوط بيض، ويرد مقوّف أبيضاً: رقيق. تختال: تزهر. الفاقع: الشديد الصفرة. القاني: الشديد الحمرة. ناظر: من التفرة وهي الحسن والرواق.

وكما قال ابن قنبر^(١):

كلُّ فردٍ في محاسنها
كائنٌ في نَعْتِه مَمْلَأٌ*
ليس فيها ما يُقالُ له
كَمَلَتْ لو أنْ ذا كَمَلَا

وقال امرؤ القيس:

فُيَدْرِكُهَا قَنِيمٌ دَاجِنٌ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَرُوفٌ نَكْرٌ*
أَلَسَ الضُّرُوسِ حَتَّى الضُّلُوعِ
تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرٌ*^(٢)

وقال أيضاً:

مَكْرٌ مِقْرٌ مَقِيلٌ مُدِيرٌ مَعَا
كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ*^(٣)

(١) هو الحكيم بن قنبر، شاعر أموي جيد الشعر.

(*) التعت: الصفة.

(٢) يصف فرساً يصيد عليه الوحوش. القَنِيم: من فقم به كفرح: لهج وحرس. داجن: لونه لون الدجّة، وهي الظلمة والسواد قريب من الظلمة.

(٣) ألس من اللصص بفتحهم: وهو تفارب الأضراس. حتى الضلوع: أي فيها الحديداء، وذلك أقوى للفرس. تبوع: يتبع فرسته. طلوب: كثير الطلب لها. أشر: مرح.

(٤) الكر: المعطب. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. الحط: الإلقاء. عل: فوق.

وقال أيضاً:

سليمُ الشُّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنْجُ النَّسَا
له حَجَبَاتٌ مُسْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ^(١)

وقال زهير:

عباتٌ له حلمًا وأكرمتَ غيره
وأعرضتَ عنه وهو بادٍ مقاتلُهُ^(٢)

وقال الأعشى:

طويلُ العماد رفيعُ الوسَا
د يحمي المضافَ ويُعطى الفقير^(٣)

(١) الشُّظَا: عظم لآرق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف. عَيْل: عمتل. الشَّوَى: الأطراف وقحف الرأس. شَنْج: من الشنج بالفتح؛ وهو تقبض في الجلد، وقرس شنج النسا مدح له؛ لأنه إذا شنج لم تسترخ رجلاه. النَّسَا: عرق من الورك إلى الكعب. الحجبَات: جمع حجبة، وهي حرف الورك المشرف على الخاصرة أو العظم فوق المعانة، ومن الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. مُسْرِفَات: عالياً. الْغَالُ بالفتح: الساعد الريان المتلوى، والعلام السمين العظيم.

(٢) في الأصل عبات له حلمًا: أي جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه، وقد بدت مقاتله لك فأكرمته بحلمك عنه.

(٣) العماد: بالكسر الأبنية الرفيعة، وطويل العماد كتابة عن العزة. رفيع الوساد: كتابة عن الذكاء والمقل، والوساد: المخذة. المضاف: الملقب بالقوم.

وقال زهير:

وفى الحلم إدهان، وفى العفو دُرْبَةٌ
وفى الصدق منجاة من الشَّدِّ فأُصْدِقُ^(١)

وقال منقذ بن الطَّمَّاح^(٢):

يَانْضِلْ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلِذَلِكَ
حِجَارِ الْمُضَافِ وَمُحَدِّثِ الْحُرِّمِ^(٣)

وقال ذو الرمة:

كحلاء فى بَرَجٍ، صفراءُ فى دَعَجٍ
كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبٌ^(٤)

(١) الإدهان: المداعنة أو الغش. الدربة: العادة والجراءة على الحرب وكل أمر. منجاة: نجاة. الشد في الحرب: الإقدام على منازلة الأعداء، صدق في الحرب: لم يخين.

(٢) شاعر أموي مجيد قليل الشعر.

(٣) نَضِلْ: ترعى نضلة. المضاف: الملقق بالقوم. الحُرِّم: جمع حرمة، وهي ما يدافع عنه الرجل من أهلي ومال وغيرهما. أحدث الرجل: ارتكب فاحشة.

(٤) كَحَلَاءٌ من الكحل، امرأة كحلاء ورجل كحل: بَيْنُ الكَحَلِ، وهو الذي يعلو جفون عيني سواد مثل الكحل من غير اكتحال. البرج محرقة: أن يكون بياض العين محدثاً بالسواد كله. والدَّعَج محرقة: من الدعجة، وهي سواد العين مع سمعتها والمرأة توصف بأنها صفراء - لبياضها - وقت الأصيل والصباح.

وقالت الخنساء^(١):

المجدُ حَلَّتُهُ، والجودُ عِلَّتُهُ
والصدقُ حَوَّزَتْهُ إنْ قرْنُهُ هابا
خَطَّابُ مُعْضَلَةٍ، فَرَّاجُ مَظْلَمَةٍ
إنْ هَابَ مُضِلَّةٌ أُنَى لَهَا يَابا^(٢)

وقالت ليلي الأخيلية^(٣):

ألا رُبَّ مكروبٍ أَجَبَتْ ونائل
فَعَلَتْ، ومَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرٍ^(٤)

وقالت أخت مسعود بن شداد العدوية تراثيه:

حَمَّالُ الوِيَةِ، شَدَادُ أَوْهِيَةٍ
[شهاد أنديّة] فَرَّاجُ أَسْدَادٍ^(٥)

(١) مفست ترجمتها، والبيتان في رثاء أخيها.

(٢) الحلة: إزار ورداء، والحلل: برود اليمن، والملة: الرمح، الحوز: الجمع، والحوزة: الناحية، وحاز الشيء: ضمه إلى نفسه فهو في حوزته، القرن: كفؤك في الشجاعة، هاب: من الهبة وهي الخوف، خطاب: من عطف المرأة في التكاح، أي طلب يدها، المعضلة: الأمر المشكل، أنى: هيا، وحمل مضلع وأحمال مضلعة: مثقلة.

(٣) مفست ترجمتها، والبيت في رثاء توبة الخفاجي الشاعر [٢٠ - ٥٧هـ].

(٤) النائل: العطاء.

(٥) حمّال: صيغة مبالغة من الحمل، الوية: جمع لواء، وهي راية الجيش في الحرب.

قَتَالَ طَاغِيَةَ رَبَّاءَ مَرْقَبَةٍ
قَوَالَ مُحْكَمَةً فَكَأَنَّكَ أَقْيَادُ^(١)

٥ - الأبيات المرجلة

قال [أبو العباس]:

وخامسها الأبيات المرجلة، التي يكمل معنى كل بيت منها بتمامه، ولا ينفصل الكلام منه ببعض يحسن الوقوف عليه، غير قافيته، فهو أبعدا من عمود البلاغة، وأدْمُهَا عند أهل الرواية، إذ كان فهم الابتداء مقرونا بآخره، وصدره منوطاً بعمجه، فلو طرحت قافية البيت وجبت استمالته، ونُسب إلى التخليط قائله، كما قال الطائي^(٢):

عَدَلًا شَبِيهَا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا
قَرَأَتْ بِهِ الْوَرْهَاءُ شَطَرَ كِتَابِ^(٣)

= الأوهية: جمع وَهَى: وهو الشق في الشيء. وشَدَاد: مبالغة من الشد: وهو الربط والإحكام. شَهَاد من الشهود: وهو الحضور. أُنْدِيَة: جمع نَدَى، وهو مكان مجتمع القوم. أَسَدَاد: جمع سَد، وهو الجبل أو الحاجز. فَرَّاج: من فرج الشيء كشفه وأبانته.
(١) الطاغية: الرجل المتكبر الشديد الطغيان والبغي. رَبَّاء: من ربا، أى صار ربيته، أى طليعة وعينا لقومه. الرقبة: موضع الحراسة، من رقب الشيء: حرسه. قَوَالَ من القول.
المحكمية: الكلمة الصافية. فَكَأَنَّكَ من الفك. أَقْيَاد: جمع قيد وهو الغل.
(٢) أبو تمام الطائي الشاعر المشهور [١٩٠ - ٢٣٩هـ].
(٣) الورهاء: المرأة الحمقاء. الشطر: النصف. العذل: اللوم.

وقال امرؤ القيس:

إذا المرءُ لم يخزُنْ عليه لسانُهُ
فليسَ على شيءٍ سواءُ بخزَانِ

وقال النابغة:

هذا الشناءُ فإن تسمعَ لقائله
فما عرضتُ - أبيتَ اللعنَ - بالصفْدِ^(١)

وقال زهير:

فإنَّ الحقَّ مقطَّعُهُ ثلاثُ
يمينٌ أو نِفَارٌ أو جَلَاءُ^(٢)

وقال عمرو بن بَرّاقة الهمداني^(٣):

متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارمًا
وأنفًا حميًّا تجتنبك المظالم^(٤)

(١) الشناء: المدح. «أبيت اللعن» كلمة يقال في تحية الملوك، ومعناها: أبيت أن تفعل ما تُطالب عليه. الصفد: العطاء، ومن معانيه القيد، وليس بمراد.

(٢) مقطّع الحق: موضع التقاء الحكم فيه، أو ما يقطع به الباطل. اليمين: القسم. الجلاء: كسماه: الأمر الجليّ وهو البيعة. النفار: الخصومة، من نَفَرَ أي خاصم.

(٣) شاعر جاهلي قليل الشعر جيدة.

(٤) الصارم: السيف الماضي القاطع. أنف حمي: عزيز لا يحتمل الغيم والهوان.

وقال مالكُ بنُ حُرَيْمٍ الهمداني^(١):

وما أنا للشئ الذي هو نافعِي
ويغضبُ منه صاحبي يَقْتُولِ
بذلك أوصاني «حُرَيْمُ بنُ مالك»
فإنَّ قليلَ الدَّمِّ غيرُ قليلِ

وقال حسان بن ثابت:

لو يَدِبُ الخَوَلِيُّ من ولد الذرِّ
وعليها لاندبتها الكلوم^(٢)

وقال الحارث بن جِلْزَة^(٣):

بينما الذي يَسْعَى وَيُسْعَى له
قُبْحًا له من أمره خالِجٌ^(٤)

(١) شاعر جاهلي كان قبل الإسلام بقليل، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٢) الخولي: مامرّ عليه حول. الذر: النمل. الكلوم: الجروح. آتديه الجرح وتدب الجرح: صلبت نديته، وهي أثر الجرح الباقي على الجلد.

(٣) شاعر جاهلي وأحد فحول الشعراء القلائ، وصاحب المعلقة الهمزية المشهورة.

(٤) بينا: ظرف. خالِج من خَلَج يَفْجَح اللام: أي طعن، أو من خَلَج كَفَرَح: اشتكى عظامه من عمل أو طول سير أو تعب، والخلج محرّكة: الفساد، وبضمّتين: قوم من العرب.

وقال جرير:

لو كنتُ أعلمُ أنَّ آخرَ عهدكم
يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ ما لم أَفْعَلْ^(١)

وقال أبو ذؤيب^(٢):

حَمَيْتُ عليه الدَّرْعَ حتَّى وَجَّهَهُ
مِنْ حَرِّها يَوْمَ الكَرِيهَةِ اسْفَعُ^(٣)

وقال نهيك بن إساف^(٤):

سَأَكْسِبُ مالا أو تَدِينُ ليلَةَ
بِقَلْبِكَ مِنْ وَجْدٍ على غَلِيلٍ^(٥)

وقال جرثومة^(٦) بن مالك القرظي يمدح هلال بن أحوز المازني:

(١) فعلت ما لم أفعل. كناية عن الحزن الشديد وإظهاره، وهي كناية قبيحة لاحتمالها معاني غير شريفة.

(٢) مفلت ترجمته.

(٣) حمى النهار: اشتد حره. الكريهة: الحرب. اسفع، من سَفَعَتِ النارُ والسُّمُومُ: إذا لَفَحَتْ لَفْخًا يسيرًا فغيرت لون البشرة.

(٤) شاعر مخضرم من صغاليك العرب وفرسانهم.

(٥) التَّيْنُ: الحديد، وتدين أيها: أخذ دَيْنًا، ولعله هو المراد هنا. الوجد: الشوق. الغليل: حرارة العطش، والمراد حر الشوق.

(٦) شاعر أموي يبلغ فصيح، جيد الشعر.

فَتَىٰ إِن تَجِدْهُ مُعْوِزًا مِّن تَلَادِهِ

فليس من الرأي الاصيل بمعوز^(١)

وقالت الخنساء ترى صخرًا:

يُهَيِّنُ النُّفُوسَ وَهَوْنُ النُّفُو

س يَوْمَ الْكُرْبَةِ أَبْقَىٰ لَهَا^(٢)

(تم الكتاب)

وهو قواعد الشعر لشعلب، بحمد الله تعالى وحسن وتوقيعه.

(١) المعوز: الفقير. التلاد: المال القديم الأصيل الذي ولد عندك. الاصيل: المحكم.

(٢) الكربة: الحرب..

الخاتمة

وأخيراً، فهذا كتاب «قواعد الشعر» الذى سبق أن طُبع فى ليدن عام ١٨٩٠ طبعة اشتملت على الكثير من الأخطاء والتحريفات، وخلت من الشروح، مع ضالة فهم الناشر للكتاب وقيمه العلمية والفنية، وتمتاز هذه الطبعة بما يأتى:

- ١ - تحقيق متن الكتاب تحقيقاً علمياً دقيقاً.
 - ٢ - تصحيح ما اشتمل عليه الكتاب من أخطاء وتحريفات كانت مثلاً غريباً عجيباً فى الفهم والنسخ والنشر.
 - ٣ - وضع عناوين جديدة للكتاب، وإكمال ما اشتمل عليه من نقص، وكل ذلك قد وضعت بين أقواس، دليلاً على أنه ليس فى أصل الكتاب.
 - ٤ - شرح الكتاب وشواهد التى تبلغ نحو المائتى بيت من الشعر شرحاً وافياً متقناً.
 - ٥ - الترجمة للأعلام الواردة فى أصل الكتاب، مما يزيد على الستين ترجمة.
 - ٦ - كتابة مقدمة، وتحليل للكتاب توضح حياة مؤلفه وقيمة هذا الأثر العلمى النفيس من شتى نواحيه.
 - ٧ - وضع فهرس مستوفى للكتاب.
- وأخيراً، فهذا «قواعد الشعر»، وهذا هو مجهودنا فيه، ونحمد الله، على توفيقه، وما توفيقى إلا بالله،

٢ - فهرس التراجم الواردة بأصل الكتاب دون الأعلام التي في المقدمة أو الهامش.

الاسم	الصفحة
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) :.....	٩ , ١٥ , ١٨ , ٢٧
	٣١ , ٣٤ , ٣٧ , ٤٠ ,
	٥٠ , ٥٤ , ٥٨ , ٦٣ ,
الأسود بن يعفر	١٣
الأحوص	٤٢
الأصيط بن قريع	٥٣
الأعشى (ميمون بن قيس)	١٧ , ٣١ , ٣٦ , ٥٢
	٥٦ , ٦٠ ,
أعشى بأهله	٢١
الأفوه الأودي	٥٣ , ٥٧
نابط شرا	٢٠ , ٢٨
جرثومة بن مالك	٦٦
جرير	٢٤ , ٣٨ , ٦٦
حاتم	١٤ , ٣٣ , ٤٤
الحارث بن حلزة	٦٥
الحارث بن هشام	٧ , ٣٣

٥٥ الخارث بن وعلة
٤٩ , ٣٨ , ٣٣ , ١٦ , ٧ حسان
٦٥ , ٥٢ ,	
٤٨ , ٣٢ , ٢٠ , ١١ , ٣ الحطيفة (جروول)
٥٩ الحكم بن قنبر
٣٦ حميد بن ثور
٦٧ , ٦٢ , ٥٠ الخنساء
٦٦ , ٥٧ , ٢٩ , ٦ أبو ذؤيب
٢٠ ابن الرعلاء
٦١ , ٣٣ , ٣٠ ذو الرمة
٤٧ , ٣٤ , ٢٨ , ١٥ , ١١ زهير
٦٤ , ٦١ , ٦٠ , ٥١ ,	
٤٤ السمومل اليهودى
٣٢ , ١٢ , ٦ الشماخ
٦٣ , ٥٨ الطائي (أبو تمام)
٥٦ , ٤٧ , ٣٧ , ٣٥ , ١٩ طرفة
٥٢ , ٤٩ عبيد بن الأبرص
١٣ عدى بن الرقاع
٤٨ عدى بن زيد

٢٥	عروة بن الورد
٢١	على بن أبي طالب
٦٤	عمرو بن براءة الهمداني
٥٢ , ٣٦	عمرو بن معد يكرب
٦	عمير بن جعيل
٥٦ , ٣٢	عترة
٧	الفرزدق
٤٩ , ٤	القطامي
٢٠ , ٥	قيس بن الخطيم
٢١	قيس بن سعد بن عبادة
١٧	قيس بن عاصم المنقري
١٢	الكميت
٥٧ , ٤٨ , ٦	ليد
٦٢ , ٥١ , ٥٠ , ٤	ليلى الاخيلية
٦٥ , ٢٩	مالك بن حريم
٢٦	المثقب العبدى
١٧	المحلقي
١٨ , ١٤ , ٩ , ٨	امرؤ القيس
٥٩ , ٥٤ , ٢٧ , ٢٤ ,	
٦٤ ,	

٤٦	امرق القيس بن عانس
٢٢	المرار
٣	المزيباني (محمد بن عمران)
٤٧	المرقش الأكبر
٤٣	المعدل
٢١	المنتشر بن وهب
٦١	منتقد بن الطماح
٥٦ , ٣٥ , ٢٤	مهلهل
٤٦ , ١٩ , ١١ , ٨	النابعة الذبياني
٦٤ , ٥٢ , ٥١ ,	النابعة الجعدى
١٢ , ٦	نصيب
٢٥	نهيك بن إساف
٦٦	وداك بن ثعلب
٢٢ هامش	ورقاء بن زهير
٤١	هرم
١٥	

٧٣ ٣ - فهرس الأعلام الأخرى التى ليس لها تراجم فى الكتاب.

٣١	الأسود بن المنذر
٣٣	بنو بدر
٣٩	ابن أخت تأبط شرا
١٣	ثعلبة بن صعيبر المازنى
٢٢	ابن جبلة
١٦	آل جفنة
٣٦	حارثة بن بدر الغداني
٢٢	حميد
٢٥	سليمان بن عبد الملك
٣٢ , ٢٠	ابن شماس
٢٨ , ٢٠	شمس بن مالك
٦٧	صخر
٣٢ , ٦	عرابة الأوسى
١٥	عميلة بن أسماء
١٥	ابن عتقاء الفزارى
١٨	سعد بن ناشب
٤٢	أبو محمد القعننى
٦٢	أخت مسعود بن شداد

٨	٧٤ النعمان
٦٦ , ٣٣	هلال المازني
٣١	هودة
٧	وكيع

فهرس

الصفحة	١ - فهرس الموضوعات
٩	أ - كلمة موجزة عن الكتاب
٣٩	ب - دراسة وتحليل
	ج - الكتاب:
٣	قواعد الشعر
٦	فنون الشعر
٩	التشبيه الجيد
١٥	مثل من جيد المدح
١٨	الإفراط والغلو في المعنى
٢٣	لطفة المعنى
٢٧	الاستعارة
٣١	حسن الخروج
٣٤	مجاورة الأضداد

٣٧	المطابق
٤٠	الجزالة في الشعر
٤٠	اتساق النظم
٤٥	اقسام الشعر
٤٥	أبلغ الشعر
٥٠	الآيات الغر
٥٤	الآيات المحجلة
٥٨	الآيات الموضحة
٦٣	الآيات المرجلة
	د- خاتمة
	هـ- الفهارس:
٦٩	فهرس استرجام
٧٣	فهرس الاعلام الاخرى